الشيخ عبّاس عبّود الرميثيّ

(١٣٢٨-١٣٧٩هـ، ١٩١٠-١٩٦٠م)

نشأته وسيرته العلميّة

Sheikh Abbas Abboud Al-Rumaithi

(1328-1379 AH, 1910-1960 AD):

His Upbringing and Academic Career

أ.م.د. محمّد حمّوز لفتة

جامعة المثنّى /كلّيّة التربية للعلوم الإنسانيّة

Assist. Prof. Dr. Muhammad Hamouz Lafta

University of Al-Muthanna / College

of Education for Human sciences

الملخّص

يحاول البحث تتبُّع سِيرة العلّامة الشيخ الفقيه عبّاس الرميثيّ، أحد العلماء والفقهاء الجنوبيّين المغمورين، مع كونه من أفاضل رجال الحوزة العلميّة في النجف الأشرف، وأساتذتها النابهين، وممّن بلغوا مرحلة الاجتهاد في مقتبل أعمارهم، فضلًا عمّا عُرف به من الأخلاق الفاضلة، والتقى والورع، على قصر المدّة الزمنيّة التي عاشها.

برع الشيخ الرميثيّ في الفقه والأُصول، ولازم أُستاذيه السيّد عبد الهادي الشيرازيّ، والشيخ محمّد رضا آل ياسين، وأجازه الأخير بالاجتهاد، وأشار بالرجوع إليه في بعض المسائل، وللشيخ الرميثيّ رسالة عمليّة، وهي حاشيّة على رسالة أُستاذه (آل ياسين) الموسومة(بلغة الراغبين)، وله بعض المقلّدين، وفي السنة الأخيرة من حياته المباركة كان من المؤسّسين لـ(جماعة العلماء)في النجف الأشرف، ذلك التنظيم الدينيّ الذي أخذ على عاتقه مجابهة الانحرافات الفكريّة والمدّ الشيوعيّ الإلحاديّ، ولكن لم يمتد به العمر، إذ وافاه الأجل عام (١٩٦٠م)، فانطوت صفحة من صفحات هذا العالم الورع المجتهد؛ لذا يأتي البحث ليسلّط شيئًا من الضوء على حياة هذه الشخصيّة المميّزة؛ وفاءً لسيَر علمائنا الأعلام، وتراثنا الرجاليّ الجنوبيّ الزاخر.

الكلمات المفتاحيّة : المجتهد، عبّاس الرميثيّ، الحوزة العلميّة، السَّماوة.

Abstract

The research attempts to trace the biography of Al-Sheikh Al-Faqeeh Abbas Al-Rumaithi, one of the obscure southern scholars and fuqahaʾa. He was among finest figures of the religious seminary in Najaf Al-Ashraf and one of its brilliant teachers, reaching the level of ijtihad early in his life. In addition to that, despite the short period of time he lived, he was known for in terms of virtuous morals, piety and devotion.

Sheikh Al-Rumaithi excelled in Fiqah and Usool. He was close to his teachers, Sayyid Abdul-Hadi Al-Shirazi and Sheikh Muhammad Ridha Al-Yassin, and the latter authorized him to practice Al-Ijtihad advising him to consult him in some matters. Sheikh Al-Rumaithi has some followers, has practical fatawas, which is a commentary note on the fatawas of his teacher (Al-Yassin) entitled "Bulghat Al-Raghibeen". In the last year of his blessed life, he was one of the initiators of (Jamaʾat Al-Ulamaʾa) in Najaf Al-Ashraf, that religious organization that took upon itself the task of confronting intellectual deviations and the atheistic communist tide. He did not live long, as he passed away in 1959 AD, and a page of this pious and diligent scholar was turned. Therefore, this research comes to shed some light on the life of this distinguished personality; in loyalty to the biographies of our eminent scholars, and our rich southern male heritage.

Keywords: Mujtahid, Abbas Al-Rumaithi, the religious seminary, Samawah

المقدّمة

في مقاربة بين علم التاريخ وعلم التراجم والطبقات، ومعرفة الافتراق بين موضوعيهما وغايتيهما، يؤشّر السخاويّ(ت ٩٠٢هـ)، أنّهما بحسب الذات يرجعان إلى شيء واحد، وبحسب الاعتبار بتحقّق ما بينهما من التغاير، إذ بينهما عموم وخصوص وجهيّ، فيجتمعان في التعريف بالرواة، وينفرد التاريخ بالحوادث، والطبقات بولادات الأشخاص ووفياتهم وبعض أحوالهم الخاصّة، وموضوع التاريخ هو الإنسان والزمان، ومسائله هي أحوالهما المفصّلة للجزئيّات، وفائدته معرفة الأُمور على وجهها[١].

وعلى هذا الأساس كان المؤرّخون المسلمون غالبًا ما يشيرون إلى هذا التعالق بين تراجم الأعلام وسِيرهم، وبين فهم حركة التاريخ والاستفادة من موضوعه والاعتبار بتلك السير والأحوال[٢]، وسلفًا صاغ المؤرّخ البغداديّ الشهير ابن الجوزيّ (ت ٥٩٧هـ) حقيقة هذا التعالق بأن قال: إنّ التواريخ وذكر السِّير راحة للقلب، وجلاء للهمّ، وتنبيه للعقل؛ فإنّك إن شرحت سيرة حازم علّمت حسن التدبير، وإن قصصت قصّة مفرّط خوّفت من إهمال الحزم، وإن وصفت أحوالًا ظريفة أوجبت التعجّب من الأقدار، والتنزّه فيما يشبه الأسمار[٣].

وقيل في هذا الباب: إنّ أحسن ما يجب أن يُعتنى به، ويُلمّ بجانبه -بعد

(١) يُنظر: السخاويّ، الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ أهل التأريخ، ١٩، ٨٠.

(٢) يُنظر: ابن الجوزيّ، المنتظم، ١/ ١١٧، والسخاويّ، الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ أهل التأريخ، ٧٥ - ٨٠.

(٣) يُنظر: شُذور العُقود، ٣٣-٣٤.

الكتاب والسنّة-، معرفة الأخبار، وتقييد المناقب والآثار؛ ففيها تذكرة بتقلّب الدهر بأبنائه، وإعلام بما طرأ في سالف الأزمان من عجائبه وأنبائه، وتنبيه على أهل العلم الذين يجب أن تتّبع آثارهم، وتدوّن مناقبهم وأخبارهم؛ ليكونوا كأنّهم ماثلون بين عينيك مع الرجال، ومتصرّفون ومخاطبون لك في كلّ حال، ومعرفون بما هم به متّصفون، فيتلو سورهم من لم يعاين صورهم، ويشاهد محاسنهم من لم يعطه السنّ أن يعاينهم، فيعرف بذلك مراتبهم ومناصبهم..، فيجدّ في الطلب ليلحق بهم، ويتمسّك بسببهم[١]. ولله درّ القاضي الأرجانيّ[٢]، حين قال:

إذا عَلِمَ الإنسانُ أخبار من مضى ... توهّمْته قدْ عاش من أوّل الدّهرِ

وتَحْسَبَه قدْ عاش آخِرَ عُمْرِهِ ... إذا كانَ قدْ أبْقى الجَميْل مِن الذِّكرِ

فقدْ عاشَ كُلّ الدَّهْر مَنْ كانَ عالمًا ... حَلِيمًا كَرِيمًا فاغْتَنِم أطْوَلَ العُمْرِ[٣]

ويبدو أنّ هذا اللون من الوعي يستبق حكم النظرة الحديثة في الدرس

---

(١) يُنظر: السقّاف، إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، ٢٤.

(٢) أبو بكر ناصح الدين أحمد بن محمّد بن الحسين القاضي، شاعر عصره، تولّى قضاء مدينة تستر ومدينة عسكر مكرم في الأهواز، وتولّى التدريس في المدرسة النظاميّة في أصفهان، أصله من شيراز، وُلد بحدود عام(٤٦٠هـ)، وتُوفّي بتستر عام(٥٤٤هـ). يُنظر: ابن خلّكان، وفيات الأعيان، ١/ ١٥١ - ١٥٢، والسبكيّ، طبقات الشافعيّة الكبرى، ٦/ ٥٢ - ٥٣.

(٣) يُنظر: الصفديّ، الوافي بالوفيات، ١/ ٢٦، والسخاويّ: الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ أهل التأريخ، ٧٨-٧٩، والسيوطيّ: المحاضرات والمحاورات، ١٨١.

التاريخيّ، ومحاولتها استبعاد ميدان السير والتراجم من حقل التاريخ، على اعتبار أنّ الترجمة تتمركز حول الفرد، وتجعله الهدف الأساس، فتنظر إلى ما يصدر عنه نظرة مستقلّة ومنفصلة عن المجتمع والبيئة، وبالتالي تتضاءل عناصر التاريخ، وتبرز الفردانيّة والخصوصيّة بشكل لافت، فهذا الحكم في الواقع فيه شيء من التعميم غير المبرّر، فالصورة الفردانيّة إنّما تبرز في تراجم بعض الأبطال الأُسطوريّين، أو سِير بعض القدّيسين والملوك، وأمّا في الأعمّ الأغلب فإنّ التراجم تمتزج في التاريخ، وتتشابك معه حتّى لا يمكن فصلها عن بعض؛ إذ تدور فضاءاتها حول أُناس مندكّين في الأحداث، ولهم أثرهم ودورهم في صناعة حركة التاريخ بمختلف النواحي، وعليه فكلّما كانت الترجمة تعرض للفرد في نطاق محيطه المجتمعيّ وحيثيّات واقعه المعاش، وظروفه الموضوعيّة، واتّصاله بالأحداث العامّة وأثره وتأثّره بها، فهي من ناحية عمليّة وعلميّة إنّما تمارس كتابة التاريخ في نشأتها وغاياتها؛ فالأخير بمجمله إنّما هو مجموعة من سِير الأشخاص وتفاعلهم مع الأحداث، ولكن ضمن إطار زمنيّ وجغرافيّ أوسع. وقديمًا قال الصفديّ (ت ٧٦٤هـ): ((التاريخ للزمان مرآة، وتراجم العالم للمشاركة في المشاهدة مرقاة، وأخبار الماضين لمن عاقر الهموم ملهاة))[1].

ومن أولى الشخصيّات التي يجدر أن تُدرس آثارهم، وتُعرف سِيَرهم ومآثرهم، هم علماء الدين ورجالات الفكر، فكم من همّة أحيت أمّة، وكم من رجال هم مجهولون في الأرض، معروفون في السماء، وفي أجلّ مراتبهم العلماء؛ فهم باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب

(١) يُنظر: الصفديّ، الوافي بالوفيات، ١/ ٢٦.

موجـودة كما عبّر أمير المؤمـنين عليه السلام[١].

وهـا نحـن نحـاول في هـذا البحـث أن نقـف على ضفـاف الشـيخ الفقيـه عبّـاس عبّـود الرميثـيّ، الـذي كان مـن طلبـة الحـوزة اللامـعين، وأعلامهـا وأسـاتذتها البارزيـن، الذيـن بكّـروا في نبوغهـم الفقهـيّ، فـكان محـطّ أنظـار أسـاتذته وطلبتـه على حـدٍّ سـواء؛ إذ كان فقيهًـا أُصوليًّـا عالـمًا، ومـن أخـصّ طلبـة أُسـتاذه الكـبير الشـيخ الفقيـه محمّـد رضـا آل يـاسين، ولثقتـه بمكانتـه العلميّـة أوكل إليـه الإجابـة عـن بعـض المسـائل الشرعيّـة، ودعـا إلى الرجـوع لفتـواه في بعضهـا الآخـر.

عـاش الشـيخ الرميثـيّ في مرحلـة تعـجّ برجـال الفكـر والعلـم البارزيـن في العـراق وخارجـه، وعـاصر مرحلـة سـقوط النظـام الملكـيّ وبـروز الفكـر الشـيوعيّ، فـكان أحـد المسـاهمين في التصـدّي لهـذا التيّـار المادّيّ الماركسيّ، مـن خلال مشـاركته في تأسـيس (جماعـة العلـماء) التـي أخـذت على عاتقهـا مهمّـة نشر الفكـر الإسلامـيّ، ومقاومـة الأفـكار والتيّـارات التغريبيّـة والإلحاديّـة.

انتظـم البحـث في مقدّمـة، ومجموعـة من النقـاط التي حاولنـا فيهـا الإلمام بأطراف سيرة الشـيخ الرميثـيّ، مـن حيـث ولادتـه ونشـأته العلميّـة وأبـرز أسـاتذته، ثـمّ ترقّيـه في الـدرس الحـوزويّ وصـولًا إلى مرحلـة الفقاهـة والتدريـس، وأبـرز تلامذته الذيـن تلقّـوا العلـم على يديـه، مـع الإلماع إلى شيء مـن فتـاواه الفقهيّـة، ومشـاركته في تأسـيس (جماعـة العلـماء)، ووفاتـه ومـا تـرك مـن آثـار علميّـة.

أوّلًا: الشيخ عبّاس الرميثيّ، ولادته ونشأته العلميّة

هو الشيخ عبّاس بن عبّود ابن الحاجّ خلف ابن الحاجّ هلال المالكيّ الرميثيّ، وُلد

(١) يُنظر: ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٧/ ١٠٤، ١٨/ ٣٤٦.

في مدينة الرميثة[1] إحدى مدن مدينة السَّماوة عام(١٣٢٨هـ، ١٩١٠م)، ومنها أخذ لقبه (الرميثيّ)، وكان والده من الشخصيّات المعروفة في مدينة السَّماوة، أمّا والدته فهي علويّة من بيت (آلبو سيّد نور)، وللشيخ عبّاس شقيقان هما: (الحاجّ عيد)، و (الحاجّ كاظم)، وأخوات شقيقات عدّة، وله أيضًا أخوان من جهة أبيه[2].

وتزوّج الشيخ عبّاس هو الآخر بزوجتين، ورُزق من الأُولى بثلاثة أبناء، وهم: (محمّد)، وهو تاجر أقمشة في بغداد، و (عليّ)، و(محمّد كاظم)، وهما يعملان في مجال المقاولات في بغداد أيضًا، ورُزق من زوجته الثانية بأربع بنات، وابنين، هما: (حسين)، وافاه الأجل صغيرًا، و(مهديّ)، أعدمه نظام الطاغية اللعين يوم كان طالبًا[3].

وكان الشيخ الرميثيّ في بداية حياته، وقبل تحوّله إلى طالب علم حوزويّ،

---

(١) تعود تسمية الرميثة إلى عصر ما قبل الإسلام، أو أقدم من ذلك؛ إذ ذكرها النابغة الذبيانيّ في عهد المناذرة، فقال:

إنَّ الرُّمَيْثَةَ مانِعٌ أَرْماحَنَا ... ما كانَ من سَحَمٍ بها وصَفارِ

وعلى الرُّمَيْثَة من سُكَيْنٍ حاضِرٌ ... وعلى الدُّثَيْنة من بنى سَيَّارِ

وهي موضع ماء لبني سيّار بن عمرو بن جابر من بني مازن بن فزارة. يُنظر: ابن سيده، المحكم والمحيط، ٦/ ٧٢٢، ١٠/ ١٥٠، وياقوت الحمويّ، معجم البلدان، ٢/ ٤٤٠، ٣/ ٧٣.

(٢) يُنظر: الطهرانيّ، طبقات علماء الشيعة، ١٥/ ١٠٠٤، والفتلاويّ: مشاهير المدفونين في الصحن العلويّ الشريف، ١٦٦ – ١٦٧، والحسّانيّ، علماء مغمورون- الشيخ عبّاس الرميثيّ أُنموذجًا (١٣٢٨ – ١٣٧٩هـ)، مجلّة ينابيع، العدد (٣١)، ٧٣.

(٣) يُنظر: الحسّانيّ، علماء مغمورون، ٧٣.

يشتغل كاسبًا مع أبيه، فزاول مهنة بيع الأقمشة (بزّاز)، واعتمادًا على نشأته التربويّة الملتزمة دينيًّا، مال إلى مسلك النسّاك المتعبدين الورعين، لا سيّما أنّه كان متلهّفًا للعلم والمعرفة منذ صغره، وكان بين العاشرة والثانية عشرة من عمره عادة ما يرتاد المسجد؛ لقراءة القرآن والالتزام بالصلاة، وشيئًا فشيئًا تطلّعت نفسه ليكون في سلك طلبة العلوم الدينيّة، جاهدًا في السعيّ لنيل فضل العلم والدين، فكان من حسن حظّه أن التقى بالشيخ أحمد أطيمش[1]، المدرّس في إحدى مدارس الرميثة الابتدائيّة، وطلب منه الشيخ عبّاس أن يخصّص له بعضًا من وقته؛ ليدرّسه مادّة اللغة العربيّة، فدرس على يديه أوّليّات العلوم، وكتاب (قطر الندى) لابن هشام الأنصاريّ (ت ٧٦١هـ)؛ ولنبوغ الشيخ الذهنيّ، وسرعة فهمه وتوقّده، ورغبته الكبيرة بدراسة العلوم الدينيّة، أشار

(١) آل أطيمش من الأُسر العربيّة العريقة التي قطنت في لواء المنتفك، ويرجع نسبهم إلى قبيلة ربيعة، وعُرفوا باسم الجدّ الأعلى للأُسرة (أطيمش)، الذي لُقّب بهذا اللقب؛ لأنّه كان أشهب اللون، شديد البياض، على خلاف أبناء عمومته الذين كانت بشرتهم سمراء، فعُرف بأطيمش على اللغة الشعبيّة. والشيخ أحمد هو ابن الشيخ صالح ابن الشيخ مهديّ ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ أحمد، شاعر وأديب، وُلد عام(١٣٠٦هـ، ١٨٨٨م)، وأرسله والده إلى النجف الأشرف، فدرس فيها العلوم العربيّة والمنطق والفقه على جملة من الأساتذة الأعلام، وزاول مهنة التجارة، وعُيّن كاتبًا بإدارة قضاء الشطرة، وعمل في ميدان الصحافة، واشترك في الامتحانات التي أجريت لطلبة الحوزة العلميّة في بغداد وكربلاء قبل الحرب العالميّة الأُولى، وفي أوائل تشكيل الحكم الوطنيّ في العراق عام(١٣٣٩هـ، ١٩٢١م) نقل خدماته إلى وزارة المعارف، ومارس مهنة التعليم، حتّى أُحيل على التقاعد، وغيّر سكنه إلى مدينة الكاظميّة، له من المؤلّفات: كتاب أسلال العقيان في أُدباء الزمان، وكتاب تاريخ الشطرة القديمة والحديثة. يُنظر: جعفر باقر محبوبه، ماضي النجف وحاضرها، ٢/ ١ - ١٧، وصائب عبد الحميد، معجم مؤرّخي الشيعة، ١/ ١٠٦.

عليه الشيخ أحمد أطيمش بأن يلتحق بالدراسة الحوزويّة في النجف الأشرف[١].

ويبدو أنّ طلب الشيخ الرميثيّ بالدرس الخاصّ؛ كان لانشغاله بالعمل الكسبيّ، وعدم انتظامه في الدراسة الرسميّة الحكوميّة، وربّما لتقدّمه بالعمر مقارنة بتلامذة المدرسة الابتدائيّة، لاسيّما إذا ما التفتنا إلى أنّ الشيخ أحمد أطيمش زاول مهنة التعليم بعد عام (١٩٢١م)، وبعد نقل خدماته إلى وزارة المعارف[٢].

وعلى أيّة حال، حزم الشيخ الرميثيّ أمتعته وسافر إلى النجف الأشرف بعد وفاة والده، وسكن بيتًا متواضعًا في محلّة الحويش، بعد أن اشتراه جدّه من شخص يُدعى (داود)، وهناك أكمل الشيخ دراسته للمرحلة الأوّليّة ومقدّمات العلوم بتفوّق واضح[٣]. والظاهر أنّ انتظام الشيخ عبّاس الرميثيّ في الدراسة الحوزويّة كان بعد أن قارب الثلاثين من عمره المبارك حسبما أشار السيّد محمّد حسين فضل الله[٤].

وبعد أن أكمل الشيخ الرميثيّ مقدّمات العلوم والسطوح، حضر

---

(١) يُنظر: القزوينيّ، تاريخ القزوينيّ، ١١/ ٢٠٨.

(٢) يُنظر: جعفر باقر محبوبه، ماضي النجف وحاضرها، ٢/ ٩، وصائب عبد الحميد، معجم مؤرّخي الشيعة، ١/ ١٠٦.

(٣) يُنظر: الحسّانيّ، علماء مغمورون، ٧٣.

(٤) يُنظر: مقابلة مع السيّد محمّد حسين فضل الله، أجراها (مركز الأبحاث والدراسات التخصّصيّة للشهيد الصدر)، بتاريخ(١٥ شوّال١٤٠٥هـ، ٣٠ تمّوز ١٩٨٥م)، نُشرت بتاريخ (٢٧/ ٤/ ٢٠٢١م) تحت الرابط الإلكترونيّ:
مقابلة – مع – السيّد – محمّد – حسين – فضل – الله – https://mbsadr.ir/ar/2021/04/27

على أكابر علماء عصره، ومشاهير المدرّسين والأساتذة، كالسيّد أبي الحسن الأصفهانيّ[١]، والسيّد الحمّاميّ[٢]، وارتبط في النجف الأشرف بعلاقة صداقة ودّيّة مع الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ، فقال عنه الأخير في طبقاته: الشيخ عبّاس الرميثيّ، فقيه فاضل، وعالم ورع، هاجر إلى النجف الأشرف في شبابه، ودرس الأوّليّات ومقدّمات العلوم، ثمّ حضر على علماء عصره، ولازم حلقات مشاهير المدرّسين سنين عدّة، واختصّ

(١) السيّد أبو الحسن ابن السيّد محمّد ابن السيّد عبد الحميد الموسويّ الأصفهانيّ النجفيّ، أحد أشهر أساطين المرجعيّة الدينيّة الشريفة، وُلد في أصفهان عام(١٢٨٤هـ، ١٨٦٨م)، وبدأ دراسته الدينيّة فيها، وارتحل إلى النجف الأشرف، فدرس على أكابر علمائها، وتولّى المرجعيّة العليا بعد وفاة الشيخ النائينيّ عام(١٣٥٥هـ، ١٩٣٦م)لعشر سنين، حتّى تُوفّي في مدينة الكاظميّة المقدّسة عام(١٣٦٥هـ، ١٩٤٦م)، وحُمل إلى النجف الأشرف، ودُفن في الصّحن العلويّ المطهّر. يُنظر: حرز الدين، معارف الرجال، ١/ ٤٦ - ٤٩، والفتلاويّ: مشاهير المدفونين في الصحن العلويّ الشريف، ٢٦ - ٢٧.

(٢) السيّد حسين ابن السيّد عليّ ابن السيّد هاشم الموسويّ الحمّاميّ، أحد مراجع العصر في النجف الأشرف، ومن كبار علماء الفقه والأُصول، وأهل الفضل والكمال والتدقيق، وُلد في مدينة تبريز الإيرانيّة عام (١٢٩٨هـ، ١٨٨١م)، وبدأ دراسته في مسقط رأسه، ثمّ ارتحل إلى النجف الأشرف، فدرس على كبار علمائها، حتّى صار من العلماء الذين يُشار إليهم بالبنان، وبعد وفاة السيّد (أبو الحسن) الأصفهانيّ رجع إليه جمع في التقليد، تُوفّي عام (١٣٧٩هـ، ١٩٥٩م)، ودُفن في النجف الأشرف. يُنظر: الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة، ١٤/ ٦٢٠ - ٦٢١، والأمينيّ، معجم رجال الفكر، ١٣٩.

بالحجّة الشيخ محمّد رضا آل ياسين[1]، وبعد وفاته لازم الحجّة السيّد عبد الهادي الشيرازيّ[2]، وكان السيّد يحترمه وينوّه بعلمه، ويشير إليه، وهو بعد من أهل الأخلاق الفاضلة والسيرة الحسنة والتقى والصلاح، وكان من أصدقائي من قبل عشرات السنين، يقصدني باستمرار لتفقّد أحوالي، ولا سيّما بعد أن اعتزلت الناس واعتكفت في مكتبتي[3].

لازم الشيخ الرميثيّ دروس آية الله الشيخ محمّد رضا آل ياسين الكاظميّ وحلقاته البحثيّة، فكان له الفضل الكبير في تطوير ملكته العلميّة ومهاراته الفكريّة[4]؛ إذ كان أكثر الطلّاب ملازمة له؛ بعدّه كاتبه الخاصّ، والمُباحث

---

(١) الشيخ محمّد رضا ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ باقر آل ياسين الكاظميّ، أحد مراجع التقليد المشاهير وأساطين الحوزة الشريفة، وُلد عام(١٢٩٧هـ، ١٨٨٠م)، وتلقّى علومه في الكاظميّة وكربلاء المقدّستين والنجف الأشرف على أكابر علماء عصره، ونبغ في الفقه والأُصول نبوغًا باهرًا، وتولّى مقام المرجعيّة بعد وفاة السيّد (أبو الحسن) الأصفهانيّ، وكثر مقلّدوه في الأنحاء كافّة ، تُوفّي في الكوفة عام(١٣٧٠هـ، ١٩٥١م)، ودُفن في مقبرة آل ياسين في النجف الأشرف. يُنظر: الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة، ١٤/ ٧٥٧ – ٧٥٨.

(٢) السيّد عبد الهادي ابن السيّد ميرزا إسماعيل ابن السيّد رضيّ الدين ابن السيّد ميرزا إسماعيل الشيرازيّ النجفيّ، وُلد في سامرّاء عام(١٣٠٥هـ، ١٨٨٧م)، وقرأ العلوم فيها، وأكمل دراسته في النجف الأشرف وكربلاء المقدّسة، حتّى صار من العلماء الأوائل، والمدرّسين البارزين، والمراجع المشهورين، واتّسعت مرجعيّته الشريفة بعد وفاة السيّد البروجرديّ عام(١٣٨٠هـ، ١٩٦١م)، وتُوفّي عام(١٣٨٢هـ، ١٩٦٢) على إثر إصابته بمرض الحمّى. يُنظر: حرز الدين، معارف الرجال، ٢/ ٧٧ – ٨١.

(٣) يُنظر: الطهرانيّ، نقباء البشر، ١٥/ ١٠٠٤.

(٤) يُنظر: السبحانيّ، موسوعة طبقات الفقهاء، ١٤/ ٢٩٣.

الشخصيّ إلى جانبه، والوحيد المنقطع إليه من دون غيره من ذوي الصلة والقرابة، فامتاز على أقرانه في المجال الفقهيّ بالذات نتيجة لهذا الارتباط[١].

وبشكل عامّ لاحظ أساتذته نبوغه المبكّر وذكاءه المتوقّد، فطوى مراحل الدرس حتّى استقلّ بالبحث والتدريس، وأبدى كفاءة علميّة عالية، وأصبح من أساتذة حوزة النجف الأشرف المعروفين بسعة العلم والأخلاق الرفيعة، ونال منزلة سامية لدى مختلف الأوساط، وتتلمذ عليه طلبة كثيرون، منهم: السيّد عبد المحسن بن صدر الدين آل فضل الله العامليّ[٢]، والسيّد عبد الزهراء بن حسين الحسينيّ الخطيب[٣]،والشيخ جعفر بن

---

(١) يُنظر: القزوينيّ، تاريخ القزوينيّ، ١١/ ٢٠٩.

(٢) السيّد عبد المحسن بن صدر الدين بن محمّد أمين فضل الله الحسينيّ العامليّ، عالم وشاعر أديب، وُلد في قرية عيناثا في جبل عامل في لبنان عام(١٣٥٠هـ، ١٩٣١م)، ونشأ على والده المُتوفّى عام(١٣٦٠هـ، ١٩٤١م)، فقرأ المقدّمات والسطوح الفقهيّة والأُصوليّة حتّى أتمّها، وارتحل إلى النجف الأشرف، فحضر على جملة من العلماء الأعلام، وحضر الأبحاث العالية على السيّد الخوئيّ، وعاد إلى لبنان قائمًا بوظائفه الشرعيّة والتأليف والتحقيق حتّى وفاته عام(١٤١٢هـ، ١٩٩٢م)، له رسالة في المكاسب المحرّمة من بحث السيّد الخوئيّ، والإسلام وأُسس التشريع، ونظرات في شرح الكفاية، وغيرها. يُنظر: الفتلاويّ، المنتخب من أعلام الفكر والأدب، ٢٨٦، والجبوريّ، معجم الأُدباء، ٤/ ١٣٠ - ١٣١.

(٣) السيّد عبد الزهراء بن حسين بن جبر بن خفيّ الحسينيّ الخطيب الخضريّ، عالم خطيب محقّق، وُلد في مدينة الخضر في مدينة السَّماوة عام(١٣٣٩هـ، ١٩٢٠م)، ونشأ بها، وقرأ دروسه الأوّليّة على عمّه الخطيب السيّد كاظم الحسينيّ الخضريّ، والشيخ طالب حيدر، وارتحل إلى النجف الأشرف، وأكمل دروسه على الشيخ أسد حيدر، والشيخ عليّ المرهون، والسيّد سعدون البعّاج، ولازم الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ، وحضر الأبحاث العالية على الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء، والسيّد (أبو الحسن) الأصفهانيّ، والسيّد حسين الحمّاميّ، والشيخ محمّد رضا آل ياسين، والشيخ عبّاس الرميثيّ، زاول الخطابة في مدن العراق ودول الخليج، وأصبح وكيلًا لبعض المراجع في بعض المدن=

بدر الدين الصائغ العامليّ[1]، والشيخ عبد الحسين بن محمّد عليّ آل نعمة العامليّ[2]، وغيرهم[3].

= العراقيّة ودول الخليج، له مؤلّفات عدّة، منها: مصادر نهج البلاغة وأسانيده، وشرح شرائع الإسلام للمحقّق الحلّيّ، ومقتل الإمام الحسين. تُوفّي في دمشق عام(١٤١٤هـ، ١٩٩٣م)، ودُفن في المقبرة القريبة من مشهد السيّدة زينب الكبرى. يُنظر: الفتلاويّ، المنتخب من أعلام الفكر والأدب، ٢٤٧.

(١) الشيخ جعفر بن بدر الدين بن أمين الصائغ العامليّ، عالم أديب، وُلد في النجف الأشرف عام (١٣٥٥هـ، ١٩٣٦م)، ونشأ بها على والده، وقرأ مقدّماته الأدبيّة والشرعيّة على السيّد إبراهيم الزنجانيّ، والشيخ محمّد تقيّ الجواهريّ، وحضر الأبحاث العالية على السيّد باقر الشخص، والشيخ عبّاس الرميثيّ، والسيّد حسين الحمّاميّ، والسيّد محسن الحكيم، والسيّد (أبو القاسم) الخوئيّ، والسيّد محمد تقي بحر العلوم، وعاد إلى لبنان وأقام فيها واعظًا ومرشدًا وخطيبًا، له مؤلّفات عدّة، منها: الأكراد في التاريخ، والدراية في شرح الكفاية، وأدب القرآن والحديث، ورجال مع أهل البيت، والمباحث الفقهيّة في شرح العروة الوثقى. يُنظر: الفتلاويّ، المنتخب من أعلام الفكر والأدب، ٨٠، وصائب عبد الحميد: معجم مؤرّخي الشيعة، ١/ ٢٠٣.

(٢) الشيخ عبدالحسين ابن الشيخ محمّد عليّ نعمة، ولد في بلدة حبوش في لبنان عام(١٣٤٦هـ، ١٩٢٥م)، ودخل المدرسة الرسميّة في النبطيّة، وواصل تعليمه الدينيّ الحوزويّ، ثمّ ارتحل إلى النجف الأشرف، فحضر على أخيه الشيخ عبد الله، والسيّد حسين يوسف مكّيّ، والسيّد محمّد عليّ الحكيم، والشيخ محمّد تقيّ الأيروانيّ، والشيخ محمّد طاهر آل الشيخ راضي، والشيخ عبّاس الرميثيّ، والسيّد محسن الحكيم، والسيّد الخوئّي، وفي عام(١٣٧٨هـ، ١٩٥٩م) رجع إلى لبنان قائمًا بوظائفه الشرعيّة والاجتماعيّة، وتصدى للقضاء في مدن عدّة، له مؤلّفات، منها: تقريرات في علم الأُصول(بحوث أُستاذه السيّد الخوئيّ)، وتقريرات في الفقه(دروس أُستاذه السيّد الحكيم)، وكتاب شعراء الشيعة، وكتاب الثورات الكبرى في الإسلام، تُوفّي عام (١٤١٧هـ، ١٩٩٧م). يُنظر: القزوينيّ، تاريخ القزوينيّ، ١٣/ ١٦ - ١٧.

(٣) يُنظر: القزوينيّ، تاريخ القزوينيّ، ١١/ ٢٠٧، ٢١٤ - ٢١٥، والسبحانيّ: موسوعة طبقات الفقهاء، ١٤/ ٢٩٣ - ٢٩٤.

ثانيًا: ترقّيه في الدرس الحوزويّ وأُستاذيّته

بعد أن أكمل الشيخ عبّاس دراسته ببراعة، واطّلع على أغلب موسوعات الفقه، مضافًا لما تمتّع به من ذكاء وقّاد، وبعد نظر في المسائل وتفصيلاتها، ودقّة في التحقيق والاستنباط، لم يكن مستغربًا أن برز في علم الفقه بين أقرانه، حتّى غدا فقيهًا مجتهدًا وأُستاذًا من مشاهير المدرّسين في الفقه والأُصول في الحوزة العلميّة الشريفة، ولعلّ ذلك من أسباب إعلان شيخه آل ياسين عن اجتهاده المطلق، وإرجاع بعض مقلّديه إليه في بعض المسائل الاحتياطيّة، وكذا فعل السيّد المرجع عبد الهادي الشيرازيّ[١]، فاستقلّ الشيخ الرميثيّ بالدرس، وصارت حلقاته الدراسيّة من أفضل الحلقات البحثيّة التي تتّصف بالعمق والتجديد، فتوجّه الكثير من طلبة الحوزة العلميّة لحضور درسه، وتخرّج على يديه جمع كبير منهم[٢].

وذكر السيّد طالب الرفاعيّ[٣] أنّ من بين من تتلمذ على يديه السيّد إسماعيل

---

(١) يُنظر: القزوينيّ، تاريخ القزوينيّ، ١١/ ٢٠٩-٢١٠.

(٢) يُنظر: الحكيم، المفصّل في تاريخ النجف الأشرف، ١/ ٨.

(٣) السيّد طالب ابن السيّد داود ابن السيّد قنبر ابن السيّد مهديّ ابن السيّد عليّ ابن السيّد جواد الحسينيّ الحلّيّ الرفاعيّ، وُلد عام(١٣٥٠هـ، ١٩٣١م) في منطقة (الكرّاديّ/ الرفاعيّ حاليًا) في محافظة ذي قار، ودرس في مدارسها الحكوميّة، وزاول عمل أُسرته في النجارة، وتردّد منذ بداياته على المدارس الدينيّة في كربلاء المقدّسة، والنجف الأشرف، والكاظميّة المقدّسة، حتّى استقرّ به المقام في النجف الأشرف عام(١٣٧٠هـ، ١٩٥١م) فدرس على أعلامها الكبار، وحضر البحث الخارج على السيّد الخوئيّ منذ سنة(١٩٥٧م)، وعلى الشيخ محمّد رضا المظفّر، والسيّد محمّد تقي بحر العلوم، والسيّد محسن الحكيم، والسيّد محمّد باقر الصدر، وغيرهم، وساهم في تأسيس حزب الدعوة الإسلاميّة، وارتحل إلى القاهرة واستقرّ فيها من عام(١٩٦٩م) وحتّى عام(١٩٨٥م)، حيث هاجر=

الصدر وأخاه السيّد الشهيد محمّد باقر الصدر، وربّما ابن عمّهما السيّد محمّد صادق الصدر، وكان في حضور أولئك الأعلام في ذلك الوقت على الشيخ الرميثيّ تشريفًا وتفقيهًا في الوقت نفسه لهم، لأنّ البحث الخاصّ، وفي الفقه على التعيين، ليس شيئًا قليلًا بالنسبة للسادة المذكورين، وكان السيّد الشهيد الصدر يكنّ لشيخة الرميثيّ كلّ الاحترام والتبجيل؛ إذ ذكر أنّه رأى السيّد الشهيد أكثر من مرّة ومرّة، في المناسبات وفي غيرها، يُقبّل يد شيخه الرميثيّ، وهو باسم الثغر، مغتبطًا معتزًّا بهذا النوع من التجليل لشيخه[1]. في حين أشار الشيخ النعمانيّ في ترجمته لكلّ من السيّدين الصدرين إلى حضور السيّد الشهيد فقط على الشيخ الرميثيّ[2].

وذهب الشيخ أحمد عبد الله أبو زيد العامليّ إلى خلاف ذلك، فرجّح عدم تلمذة السيّد الشهيد الصدر على الشيخ الرميثيّ، وقال: إنّ الشيخ محمّد رضا النعمانيّ في كتابه (شهيد الأُمّة وشاهدها)، عدّ الشيخ عبّاس الرميثيّ من أساتذة السيّد الصدر، ولعلّه ناظر إلى مشاركة السيّد الصدر في مجلس التحشية على رسالة الشيخ محمّد رضا آل ياسين سنة(١٣٧٠هـ)، الذي عقده الشيخ الرميثيّ،

= إلى أمريكا واستقرّ هناك، وله العديد من المؤلّفات. وكان من أخصّ تلامذة الشيخ عبّاس الرميثيّ وأقربهم له، وعمل كاتبًا خاصًّا له مدّة من الزمن، لا سيّما في أيّام كتابة حاشيته الفقهيّة على (بلغة الراغبين)، سكن بادئ الأمر في دار الشيخ محمّد عليّ الخمايسيّ، والشيخ الرميثيّ، وبعدها وجد له أُستاذه الرميثيّ غرفة في إسكان الطلبة في المدارس الدينيّة. يُنظر: القزوينيّ، تاريخ القزوينيّ، ١٠/ ٢١٩ - ٢٢٣ ، ١١/ ٢٠٩، ٢١٦.

(١) يُنظر: القزوينيّ، تاريخ القزوينيّ، ١١/ ٢٠٧، ٢٠١١، ٢١٣، ورشيد الخيّون: أماليّ السيّد طالب الرفاعيّ، ٥١ - ٨٢.

(٢) يُنظر: شهيد الأُمّة وشاهدها، ٤٠ - ٤٤، ٦٨.

وإن لم يكن مجلس تتلمذ[١].

ويبدو أنّ الشيخ العامليّ استند في ذلك إلى ما نُقل عن السيّد الشهيد الصدر في أحد دروسه الفقهيّة، أنّه تعرّض إلى مسألة عدم اهتمام الحوزة العلميّة بالقرآن الكريم، وأنّه قال في معرض كلامه: ((عندما بلغت الثامنة عشرة من عمري، علّقتُ مع الشيخ عبّاس الرميثيّ تعليقة كاملة حول معظم أبواب الفقه، وكان الفقه في يدي ينصاع كما تنصاع العجينة في يد الخبّاز، ولا زالت تلك المباني بأغلبها هي بنفسها المباني التي لديّ الآن))[٢]. فلو كان الشيخ الرميثيّ أُستاذًا للسيّد الصدر لما توانى عن ذكره بصفة الأُستاذيّة.

وفي سؤال وجّه إلى السيّد محمّد حسين فضل الله في لقاء حواريّ، عمّا إذا كان الشيخ الرميثيّ أُستاذًا للسيّد الشهيد الصدر، أجاب السيّد فضل الله، بأنّ الشيخ الرميثيّ كانت له علاقة حميمة جدًّا بالسيّد الصدر، وكان يثق به، بحيث إنّه يهتمّ به اهتمامًا كبيرًا، وألمح إلى أنّ السيّد الصدر حضر عند الشيخ الرميثيّ أيام كتابته الحاشية، ولكنّه لم يحضر عنده حضور أستاذ، لعلّه في هذا المجال[٣].

وهكذا يبدو أنّ مسألة حضور السيّد الشهيد الصدر على الشيخ الرميثيّ كانت محلّ نقاش بين بعض من عرض لشيء من سيرة هذين العلمين؛ إذ أشار السيّد طالب الرفاعيّ إلى أنّه قرأ في بعض ما نُشر عن السيّد الشهيد الصدر، أنّ الشيخ الرميثيّ هو الذي طلب منه الحضور إلى مجلس بحثه، وعلّق على ذلك

---

(١) يُنظر: العامليّ، محمّد باقر الصدر، السيرة والمسيرة، ١/ ١٤٩.

(٢) يُنظر: العامليّ، محمّد باقر الصدر، السيرة والمسيرة، ٤/ ٨٤.

(٣) يُنظر: مقابلة مع السيّد محمّد حسين فضل الله، تحت الرابط الإلكترونيّ:

مقابلة – مع – السيد – محمد – حسين – فضل – الله –https://mbsadr.ir/ar/2021/04/27

بالقول: وربّما لا يخفى على المتأمّل ما تعنيه كلمة (طلب منه الحضور)، فإنّها تشير إلى أنّ السيّد الشهيد لولا الطلب ما كان مستعدًّا لحضور بحث الشيخ الرميثيّ، ولكنّني أُخالف في ذلك، وأرى العكس هو الصحيح، لأنّي أدركتُ بوعي ويقظة تلكم الفترة، ورأيت أنّ السيّد الشهيد كان يرغب في مباحثة من هم دونه في بعض الكتب الدراسيّة كالرسائل مثلًا، وهو لم يكن في تلك المرحلة، بأكبر من أن يكون في عداد تلامذة الشيخ الرميثيّ، لا سيّما إذا كان البحث في الفقه خاصّة؛ لأنّ ممّا لا شكّ فيه أنّ الشيخ الرميثيّ كان في مجال الفقه من أبرز الفقهاء النابهين في الجامعة النجفيّة، وسمعت من بعض كبار الفقهاء أنّه قال بعد وفاته: إنّه أفقه من دار عليه (سور) النجف الأشرف، وسمعت شهادات كثيرة من هذا النوع في حقّ فقاهة شيخي الرميثيّ، ومثله من الراسخين اللامعين في الفقه، يفخر بالحضور عليه كلّ أحد، حتّى وإن كان عبقريًّا ألمعيًّا كالسيّد محمّد باقر الصدر، ومن على شاكلته، وكم رأيت وشاهدت بنفسي خضوع الاعتزار لمقام الأُستاذيّة من السيّد الصدر لأُستاذه وشيخه الرميثيّ[1].

والظاهر أنّ كلا الأمرين قد حدث، أي أنّ السيّد الشهيد الصدر تتلمذ في مراحل دراسته على الشيخ الرميثيّ، وبعد أن ظهرت معالم نبوغه المبكّر، طلب منه الأخير أن يحضر مجلس تحشيته على كتاب (بلغة الراغبين) وهو الرسالة العمليّة لأُستاذهما معًا الشيخ (محمّد رضا آل ياسين)، فهذا ما يُفهم ممّا أشار إليه السيّد عبد الحسين شرف الدين، والشيخ محمّد رضا النعمانيّ، بأنّ الشيخ عبّاس الرميثيّ حينما كان يعلّق على رسالة الشيخ محمّد رضا آل ياسين (بلغة

(١) يُنظر: القزوينيّ، تاريخ القزوينيّ، ١١/ ٢١٢-٢١٣.

الراغبين)، طلب من السيّد الصدر مشاركته في المتطلّبات العلميّة لهذا التعليق؛ إيمانًا منه بشخصيّته ومكانته العلميّة، فلبّى رغبته وحضر لديه، واستمرّت بينهما المباحثة حول عبارات الرسالة المذكورة، وأخذت مواهب السيّد تتألّق وتتجلّى بوضوح، فقال له الشيخ الرميثيّ: إنّ التقليد عليك حرام، وكان ذلك عام (١٣٧٠هـ، ١٩٥٠م)، وكان عمر السيّد الصدر حينها حوالي (١٧) سنة، وكان الأخير بدأ منذ عام (١٣٦٩هـ، ١٩٤٩م) بكتابة دورة في علم الأُصول، تمثّل مبانيه واجتهاده الخاصّ في القواعد الأُصوليّة، وسمّى الدورة (غاية الفكر)، وطُبع منها جزء واحد، وفيها كثير من النكات العلميّة، والمباني التي بقي السيّد يتبنّاها حتّى استشهاده[١].

وهو أيضًا ما صرّح به السيّد كاظم الحائريّ، فقال: في سنة (١٣٧٠هـ) تُوفّي الشيخ آل ياسين، وعلّق المرحوم الشيخ عبّاس الرميثيّ بتعليقته على رسالته المسمّاة (بلغة الراغبين)، ولفرط اعتقاده وشدّة إيمانه بذكاء شهيدنا الصدر ونبوغه، طلب منه أن يحضر مجلس التحشية، فلبّى الشهيد دعوة أُستاذه، واشترك في مجلس التحشية، وهو أيضًا كتب وقتئذ تعليقة على (بلغة الراغبين)، وكان الشيخ الرميثيّ يقول له: إنّ التقليد عليك حرام[٢].

وعلى هذا الأساس تمسّك السيّد الرفاعيّ - وهو زميل السيّد الشهيد الصدر في الدراسة وفي التلمذة على الشيخ الرميثيّ- بعدّه معاصرًا للأحداث وشاهدًا حيًّا عليها، بحقيقة تلمذة السيّد الشهيد على الشيخ الرميثيّ، على الرغم من

---

(١) يُنظر: موسوعة الإمام السيّد عبد الحسين شرف الدين، ٨/ ٢٥٢ - ٢٥٣، والنعمانيّ، شهيد الأمّة وشاهدها، ٦٩.

(٢) يُنظر: مباحث الأُصول (تقرير بحث السيّد محمّد باقر الصدر)، ١/ ٤٣.

نبوغه المبكّر، وظهور معالم أهليّته للاجتهاد في مقتبل عمره المبارك فقال: كان السيّد محمّد باقر الصدر يعلم علم اليقين مقدار احترامي وتقديري له، وعقيدتي في أنّه العلم المرتقب، الذي تنتظره الساحة الإسلاميّة كمرجع من أبرز وألمع المراجع في تاريخ المرجعيّة الشيعيّة، ومع كلّ هذا كنتُ أُخفي في نفسي أنّه لا يمكن أن أجمع ما بين مرجعيّة السيّد الصدر والشيخ الرميثيّ، فيما لو امتدّ الزمن ببقاء الثاني على قيد الحياة، ومرّة أظهرت ما كنت أخفيه للسيّد الصدر، فقلت له : إنّي لا يمكن – بحال من الأحوال – أن تسمح لي نفسي بالدعوة إلى مرجعيّتك في حياة الشيخ الرميثيّ، وكنتُ أرى البِشْر يطفح على تقاسيم وجهه، وهو يستمع إلى كلماتي النابعة عن صدق الأولويّة في تقديم الشيخ على التلميذ، مهما كانت مؤهّلاته وعبقريّته، وما رأيتُ من السيّد الصدر معارضة بالتلميح أو الإشارة[1]. وكيفما كان الأمر، فإنّ اسم الشيخ عبّاس الرميثيّ عادة ما يُذكر في جريدة أسماء أساتذة السيّد الشهيد محمّد باقر الصدر[2].

ثالثًا: الشيخ الرميثيّ في عيون تلامذته ومعاصريه

عاصر الشيخ الرميثيّ في مراحل درسه وتدريسه جملة من الأعلام المشهورين في الحوزة العلميّة الشريفة، إذ كان زمنه يعجّ بتلكم القامات العلميّة الكبيرة التي استحوذت سِيرها على اهتمام المؤلّفين في علم الرجال والطبقات، والمؤرّخين للواقع العلميّ للنجف الأشرف في تلك المرحلة، وليس من السهل بمكان أن

---

(١) يُنظر: القزوينيّ، تاريخ القزوينيّ، ١١/ ٢١٣ – ٢١٤.

(٢) يُنظر: النعمانيّ، شهيد الأُمّة وشاهدها، ٦٩، والشهيد الصدر سنوات المحنة وأيّام الحصار، ٤٧، والحكيم، المفصّل في تاريخ النجف الأشرف، ٨/ ١٠٩، والساعديّ، موسوعة أعلام الدعوة والوحدة والإصلاح، ٢/ ١١.

يجد طالب العلم فضلًا عن الأُستاذ المتوقّد، ومن يصل إلى مرحلة الاجتهاد منذ وقت قصير، وإن استقل بالدرس، وبلغ مستوى التقليد على نطاق محدود ليس من السهل أن يحفر اسمه إلى جنب من عرفوا بالعلم والفقاهة في ذلك الوقت، من أمثال السيّد (أبو الحسن) الأصفهانيّ، والسيّد الحمّاميّ، والسيّد الشيرازيّ، والشيخ محمّد رضا آل ياسين، والسيّد إسماعيل الصدر، والسيّد الشهيد الصدر، وغيرهم ممّن عاصرهم الشيخ الرميثيّ، لا سيّما إذا ما أضفنا لذلك قصر المدّة التي عاشها الشيخ، ولعلّه لو قُدّر له البقاء لعقد أو عقدين من الزمن، لكان من أشهر مراجع التقليد، إذ إنّه لم يعش سوى(٥٠)سنة فقط، ولم يستقلّ بالدرس والإفتاء إلّا في السنوات التسع الأواخر منها، وذلك بعد وفاة أُستاذه الشيخ آل ياسين[١].

ومع ذلك استطاع الشيخ الرميثيّ أن يترك بصمته وذكراه في نفوس بعض من عاصروه وعرفوه عن قرب ودراية، إذ وصفه صديقه الشيخ الطهرانيّ بالقول: الشيخ عبّاس الرميثيّ، فقيه فاضل وعالم ورع، حضر على علماء عصره، ولازم حلقات مشاهير المدرّسين عدّة سنين، واختصّ بالحجّة الشيخ محمّد رضا آل ياسين، ولازم الحجّة السيّد عبد الهادي الشيرازيّ، وكان السيّد يحترمه، وينوّه بعلمه، ويشير إليه، وهو من أهل الأخلاق الفاضلة، والسيرة الحسَنة، والتقى والصلاح، وعندما تُوفّي حزن عليه السيّد الشيرازيّ، وأبّنه بقوله:(فقدنا فقيهًا)، وشُيّع تشييعًا جليلًا، ودُفن في إحدى حجرات الصحن الشريف[٢].

---

(١) يُنظر: القزوينيّ، تاريخ القزوينيّ، ١١/ ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٢-٢١٥. وموسوعة الإمام السيّد عبد الحسين شرف الدين، ٨/ ٢٥٢ - ٢٥٣، والنعمانيّ، شهيد الأُمّة وشاهدها، ٦٩، والحائريّ: مباحث الأُصول (تقرير بحث السيّد محمّد باقر الصدر)، ١/ ٤٣.

(٢) يُنظر: الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة، ١٥/ ١٠٠٤، والغرويّ: مع علماء النجف الأشرف، ٢/ ٢٠٩.

ووصفه تلميذه الشيخ عبد الحسين نعمة، فقال:((تتلمذت عند هذا الشيخ الصافي الذهن، المتمكّن في كلّ ما درسه ودرّسه، إذ كانت دراسته الفقهيّة أُنموذجًا جديدًا عن الدراسة، حتّى كان شرطه لنا قبل البدء بالدرس، أن نهيّئ الأدلّة من: كتاب، وسنّة، وإجماع، وأدلّة عقليّة، وغيرها، إذ كان الشيخ يقرأ المسألة محلّ الدرس، ثمّ يطبق الكتاب ويضعه جانبًا، ويبدأ الاستدلال على المسألة، ويكون الشيخ واحدًا منّا، يناقش ويستدلّ، ويدافع تارة عن رأيه، وأُخرى عن رأي المؤلّف، فمن ذلك علّمنا كيفيّة الاستدلال عن الحكم واستنباطه من مظانّه))[1].

وقال تلميذه السيّد مرتضى الرضويّ[2]: إنّ الشيخ عبّاس الرميثيّ كان من أساتذته، وإنّه كان من كبار فقهاء الشيعة الإماميّة[3].

وقال بعض تلامذته: إنّ الشيخ الرميثيّ لا نظير له في الفقه بعد السيّد الشيرازيّ[4]. والواقع أنّه عُدّ من الفقهاء النابهين في مجال الفقه، وفي طبقة

---

(١) الحسّانيّ، علماء مغمورون، ٧٤.

(٢) السيّد مرتضى ابن آية الله الحاجّ السيّد محمّد ابن السيّد مرتضى الرضويّ الكشميريّ المدفون في كربلاء المقدّسة في إحدى حجرات الصحن الحسينيّ الشريف المعروفة بمقبرة النوّاب الكابليّ قرب الباب الزينبيّ، وُلد في النجف الأشرف عام(١٣٤٨هـ)، وقرأ على والده وعلماء عصره في النجف الأشرف، ومدينة مشهد المقدّسة، وتحصّل على إجازات في رواية الحديث من بعض أساتذته، ورحل إلى عدد من الدول العربيّة، له مؤلّفات عدّة، منها: مع رجال الفكر، وفي سبيل الوحدة الإسلاميّة، وآراء علماء مصر المعاصرين حول آثار الإماميّة، والبرهان على عدم تحريف القرآن، وغيرها، وعلّق على مجموعة من الكتب، وقدّم لأُخرى. يُنظر: مع رجال الفكر، ١/ ١١ - ١٩(المقدّمة ترجمة المؤلّف بقلمه).

(٣) يُنظر: مرتضى الرضويّ، مع رجال الفكر، ٢/ ١١٦(الهامش).

(٤) يُنظر: القزوينيّ، تاريخ القزوينيّ، ١١/ ٢١٥.

المجتهدين المؤهّلين لنيل مقام المرجعيّة[١]. ووصفه الشيخ الأمينيّ في معجم رجاله، بأنّه عالم فاضل، وجليل مجتهد، ومن أساتذة الفقه والأُصول[٢].

وفي مقابلة مع السيّد محمّد حسين فضل الله، ذُكر اسم الشيخ عبّاس الرميثيّ بوصفه واحدًا من أساتذة السيّد الشهيد محمّد باقر، فعقّب السيّد فضل الله بالقول: كان الشيخ عبّاس الرميثيّ من الشخصيّات العلميّة، يتميّز بذوق فقهيّ جيّد، وكان من الذين طلبوا العلم بوقت متقدّم من عمره بما يقارب (٣٠) عامًا أو أكثر، فضلًا عن أنّه يتمتّع بالذكاء والذوق السليم، واستطاع أن يبرز بين كلّ طلّاب الشيخ آل ياسين من خلال ذوقه الفقهيّ، واستطاع أن يكون محلّ ثقة الحوزة العلميّة في النجف الأشرف[٣].

رابعًا: المكانة العلميّة للشيخ الرميثيّ وبعض آرائه الفقهيّة

مرّ بنا أنّ الشيخ الرميثيّ انقطع لدرس أُستاذيه السيّد عبد الهادي الشيرازيّ، والشيخ محمّد رضا آل ياسين، وأنّه عمل كاتبًا خاصًّا للأخير، وأنّ السيّد الشيرازيّ كان ينوّه باسمه وعلمه، وبعد أن تبيّن لدى الشيخ آل ياسين علميّة الشيخ الرميثيّ، والتفوق الذي أبداه على أقرانه من تلامذته، ولاسيّما في المجال الفقهيّ، وانقطاعه عمّا حوله إلى حلقة درسه، وملازمته له، أعلن عن اجتهاده،

---

(١) يُنظر: القزوينيّ، تاريخ القزوينيّ، ١١/ ٢٠٧.

(٢) يُنظر: الأمينيّ، معجم رجال الفكر والأدب، ٢٠٣.

(٣) يُنظر: مقابلة مع السيّد محمّد حسين فضل الله، أجراها (مركز الأبحاث والدراسات التخصّصية للشهيد الصدر)، بتاريخ (١٥ شوّال ١٤٠٥هـ، ٣٠ تمّوز ١٩٨٥م)، نُشرت بتاريخ (٢٧/ ٤/ ٢٠٢١م) تحت الرابط الإلكترونيّ:
مقابلة - مع - السيّد - محمّد - حسين - فضل - الله -https://mbsadr.ir/ar/2021/04/27

وعدّه من الفقهاء الذين يجوز الرجوع إليهم، وأوصى بالرجوع لفتواه في بعض المسائل الاحتياطيّة[١].

ولعلّ من أشهر المسائل التي أرجع فيها الشيخ آل ياسين إلى الشيخ الرميثيّ، هي مسألة (حلق اللحية)، التي ذهب الشيخ الرميثيّ فيها إلى الكراهة دون الحرمة[٢]، إذ إنّ الشيخ آل ياسين قال لأبناء أُسرته المدنيّين(الأفنديّة)، الذين حلقوا لحاهم: قلّدوا في ذلك الشيخ عبّاس الرميثيّ؛ فإنّه يرى كراهته لا حرمته[٣].

والواقع أنّ هذه المسألة كانت محلّ نقاش بين العلماء المعاصرين[٤]، وقد استعرضها السيّد محمّد رضا السيستانيّ بإسهاب وتفصيل تامّ وشامل، وعلى امتداد فصل كامل من كتابه (بحوث فقهيّة حول الذبح بغير الحديد والزيّ والتجمّل ومسائل أُخرى)، تطرّق فيه لآراء علماء المذاهب الإسلاميّة حول المسألة منذ بداياتها وصولًا إلى العصر الحاضر[٥].

وبيّن السيّد محمّد رضا السيستانيّ أنّه لا يوجد بين علمائنا المتقدّمين إلى منتصف القرن الثامن الهجريّ، من تعرّض لحكم حلق اللحية، باستثناء ما أورده الشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ) في حديث: ((حفّوا الشوارب وأعفوا اللحى، ولا تشبّهوا

---

(١) يُنظر: القزوينيّ، تاريخ القزوينيّ، ١١/ ٢٠٩.

(٢) يُنظر: القزوينيّ، تاريخ القزوينيّ، ١١/ ٢٠٩.

(٣) يُنظر: رشيد الخيّون، أماليّ السيّد طالب الرفاعيّ، ٢٨٧.

(٤) يُنظر: الفضليّ، الرأي الفقهيّ في حلق اللحية (مجلّة المنهاج، العدد٢١، ربيع١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م)، ٤٧.

(٥) يُنظر: الفصل الأوّل، ١٨٩- ٣٠٣.

باليهود))[١]، وحديث: ((إنّ المجوس جزّوا لحاهم ووفروا شواربهم، وإنّا نجزّ الشوارب ونعفي اللحى، وهي الفطرة))[٢]، وحديث: ((حفّوا الشوارب وأعفوا اللحى، ولا تتشبّهوا بالمجوس))[٣]. وبالجملة ليس في كلامه دلالة واضحة على تحريم الحلق، وكذا لا توجد هذه الدلالة في ما نُسب إلى الشيخ الفقيه يحيى بن سعيد الحلّيّ(ت ٦٨٩هـ). ونصّ على أنّه وبحسب تتبّعه، وجد أنّ أوّل من يظهر منه الحكم بحرمة حلق اللحية، هو الشهيد الأوّل محمّد بن مكّيّ العامليّ (ت ٧٨٦هـ)، إذ قال في معرض حديثه عن الخنثى: ((ولا يجوز له حلق لحيته لجواز رجوليّته))[٤]. فيُفهم منه المفروغيّة من عدم جواز حلق اللحية للرجال. وأشار السيّد السيستانيّ إلى أنّ هذا الحكم أخذ بعد ذلك بالظهور في فتاوى العلماء كالمقداد السيوريّ (ت ٨٦٢هـ)[٥]، وابن أبي الجمهور الإحسائيّ (ت بعد ٩٠١هـ)[٦]، والشيخ البهائيّ (ت ١٠٣٠هـ)[٧]، والسيّد المحقّق محمّد باقر الداماد (ت ١٠٤١هـ)، والفيض الكاشانيّ (ت ١٠٩١هـ)، والشيخ عليّ بن محمّد بن الحسن بن الشهيد الثاني زين الدين العامليّ (ت ١١٠٣هـ)، والشيخ الحرّ العامليّ (ت ١١٠٤هـ)، حتّى شاع تحريم حلق اللحية في كتب المتأخّرين[٨].

---

(١) من لا يحضره الفقيه، ١/ ١٣٠.

(٢) من لا يحضره الفقيه، ١/ ١٣٠.

(٣) معاني الأخبار، ٢٩١.

(٤) القواعد والفوائد، ١/ ٢٣٢.

(٥) يُنظر: نضد القواعد الفقهيّة، ١٦٤.

(٦) يُنظر: الأقطاب الفقهيّة، ٦٩.

(٧) يُنظر: الأقطاب الفقهيّة، ٦٩.

(٨) يُنظر: بحوث فقهيّة حول الذبح بغير الحديد والزيّ والتجمّل ومسائل أُخرى، ١٩٩ - ٢٠٢، الفضليّ، الرأي الفقهيّ في حلق اللحية، ٤٧، حبّ الله: إضاءات في =

وأشار السيّد السيستانيّ إلى أنّ أوّل من يُستظهر منه التردّد في حرمة حلق اللحية هو المجلسيّ الأوّل (ت ١٠٧٠هـ)، وتابعه على ذلك ولده العلّامة المجلسيّ (ت ١١١١هـ)، وصهره المولى محمّد صالح المازندرانيّ (ت ١٠٨١هـ)، والشيخ فخر الدين الطريحيّ (ت ١٠٨٥هـ)، ولم يجد فيمن يُعتدّ بقوله من فقهاء الإماميّة من اختار صريحًا جواز حلق اللحية، سوى بعض تلامذة فقيه عصره الشيخ محمّد رضا آل ياسين، وهو العلّامة الفقيه الشيخ عبّاس الرميثيّ، فقد حُكي عنه القول بكراهة الحلق دون حرمته[١].

وعبارة السيّد السيستانيّ الأخيرة تشير إلى أنّ الشيخ عبّاس الرميثيّ، إن لم يكن أوّل فهو من أوائل الفقهاء الذين أفتوا بكراهة حلق اللحية دون حرمته، ولكنّه أشار في الهامش، نقلًا عن صاحب الذريعة، أنّ الشيخ محمّد صالح الجزائريّ (ت ١٣٦٦هـ)، كانت له رسالة في هذه المسألة بالذات، تحت عنوان: (رسالة في كراهة حلق اللحية)[٢]. وعليه فالشيخ الرميثيّ ليس بأوّل من ذهب لهذا الرأي، وإنّما تابع فيه الشيخ الجزائريّ.

هذا في الوقت الذي ذهب فيه العلّامة الشيخ عبد الهادي الفضليّ[٣]،

=الفكر والدين والاجتماع، ٣/ ٢٩٥، ودراسات في الفقه الإسلاميّ المعاصر ٣/ ١٤٧ - ١٤٨.

(١) يُنظر: بحوث فقهيّة، ٢٠٣-٢٠٦.

(٢) يُنظر: الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة، ١٥/ ٩٤٢، والسيستانيّ: بحوث فقهيّة، ٢٠٣-٢٠٦.

(٣) الشيخ عبد الهادي ابن الشيخ ميرزا محسن ابن الشيخ سلطان بن محمّد البصريّ الأحسائيّ النجفيّ، اشتهر بالعلّامة الفضليّ؛ نسبة إلى الفضل بن ربيعة، جدّ قبيلة (الفضول)، وهو رجل دين وأكاديميّ، وُلد في البصرة عام (١٣٥٤هـ، ١٩٣٥م)، وتلقّى تعليمه الأوّليّ ومقدّمات العلوم الدينيّة على والده وبعض المشايخ فيها، =

وتبعه على ذلك الشيخ حيدر حبّ الله[1]، إلى أنّ مسألة حلق اللحية من المسائل الخلافيّة في الفقه الإسلاميّ، وأنّ رأي الفقهاء فيها يدور في قولين،

= وهاجر عام (١٣٦٨هـ، ١٩٤٩م) إلى النجف الأشرف فواصل دراسته الحوزويّة فيها على السيّد الخوئيّ، والسيّد الحكيم، والسيّد محمّد باقر الصدر، والشيخ محمّد طاهر آل راضي، والشيخ محمّد رضا المظفّر، وغيرهم، ودخل كلّيّة الفقه، وحصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربيّة والعلوم الإسلاميّة عام (١٩٦٢م)، وعلى الماجستير في كلّيّة الآداب بجامعة بغداد عام(١٩٧١م)، وزاول التعليم في جامعة الملك عبد العزيز بجدّة، وابتُعِث إلى كلّيّة الآداب بجامعة القاهرة ، فتحصّل فيها على الدكتوراه عام(١٩٧٦م)، له مؤلّفات عدّة، منها: الأمثال في نهج البلاغة، وخلاصة المنطق، والدين في اللغة والقرآن، وغيرها، تُوفّي عام (١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م). يُنظر: الشخصّ، أعلام هجر، ٢/ ٤٧٨ - ٥٤٠.

(١) الشيخ حيدر محمّد كامل حبّ الله، وُلد في مدينة صور في لبنان عام(١٩٧٣م)، وأتمّ فيها تعليمه الابتدائيّ، وانتسب عام(١٩٨٨م) إلى الحوزة العلميّة في المدينة، ودرس المقدّمات والسطوح على أيدي أساتذتها، وفي عام(١٩٩٥م) سافر إلى الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، وأكمل دراسته الحوزويّة والأكاديميّة فيها، فحصل على شهادة الماجستير في علوم القرآن والحديث من كلّيّة أُصول الدين عام(٢٠٠٢م)، والماجستير في علوم الشريعة(الفقه وأُصول الفقه الإسلاميّ) من جامعة المصطفى الإسلاميّة(الحوزة العلميّة في قمّ)، ودرس في جامعة الأديان والمذاهب في إيران، وحصل على شهادة الدكتوراه في مقارنة الأديان واللاهوت المسيحيّ، وشغل مناصب علميّة متعدّدة، لاسيّما في المؤسّسات الأكاديميّة والمجلّات العلميّة، والإشراف على طلبة الماجستير والدكتوراه، وشرع منذ عام(٢٠٠٥م) بتدريس البحث الخارج (الدراسات العليا) في الحوزة العلميّة في مدينة قمّ، في موادّ: الفقه، وأُصول الفقه، والحديث، والرجال، له العديد من المؤلّفات، منها: علم الكلام المعاصر- قراءة تاريخيّة منهجيّة، ونظرية السنّة في الفكر الإماميّ الشيعيّ، والتكوّن والصيرورة، ودراسات في الفقه الإسلاميّ المعاصر (خمسة أجزاء). يُنظر: الموقع الرسميّ للشيخ حيدر حبّ الله على الشبكة العنكبوتيّة، تحت الرابط الإلكترونيّ: https://hobbollah.com/biography

هما: حرمة الحلق، وهو القول المشهور شهرة كبيرة، وجواز الحلق على كراهة، والقائلون به من فقهاء الإماميّة قليلون، ومنهم السيّد محمّد مهديّ بحر العلوم (ت ١٢١٢هـ)، في منظومته الفقهيّة الموسومة بـ (الدرّة النجفيّة)، والسيّد المحقّق محمّد باقر الداماد، على ما حُكي، والشيخ محمّد صالح الجزائريّ في رسالته المذكورة آنفًا، والشيخ الرميثيّ، والسيّد أبو القاسم الخوئيّ (ت ١٤١٣هـ) رأيًا أمّا فتوى فأفتى بالاحتياط الوجوبيّ، والسيّد محمّد باقر الصدر، رأيًا لا فتوى، وآخرون غيرهم[١].

وقد خالفهما في ذلك السيّد محمّد رضا السيستانيّ، فذهب إلى أنّ ما نُسب إلى السيّد المحقّق الداماد من القول بكراهة حلق اللحية في رسالته (شارع النجاة) باللغة الفارسيّة[٢]، غير صحيح، وكذا ما نُسب إلى السيّد بحر العلوم في (الدرّة النجفيّة)[٣] لا يدلّ على الترخيص في حلقها، بل الحكم بأصلحيّة إعفائها، ولا تعرّض في كلامه لحكم الحلق أصلًا[٤]. وعلى هذا الأساس يتفرّد الشيخ محمّد صالح الجزائريّ، ومن بعده الشيخ عبّاس الرميثيّ، بالذهاب إلى حكم الكراهة دون الحرمة في المسألة.

ومن الفتاوى التي نُسبت إلى الشيخ الرميثيّ، هي قوله بعدم نجاسة

---

(١) يُنظر: الفضليّ، الرأي الفقهيّ في حلق اللحية، ٤٧ – ٤٨، وحبّ الله: إضاءات في الفكر والدين والاجتماع، ٣/ ٢٩٥، ودراسات في الفقه الإسلاميّ المعاصر ٣/ ١٤٧ – ١٤٨.

(٢) يُنظر: الطهرانيّ، الذريعة، ١٣/ ٤-٥، والفضليّ: الرأي الفقهيّ في حلق اللحية، ٤٧، وحبّ الله: إضاءات في الفكر والدين والاجتماع، ٣/ ٢٩٥، ودراسات في الفقه الإسلاميّ المعاصر ٣/ ١٤٨.

(٣) يُنظر: الفضليّ: الرأي الفقهيّ في حلق اللحية، ٤٧، وحبّ الله: إضاءات في الفكر والدين والاجتماع، ٣/ ٢٩٥، ودراسات في الفقه الإسلاميّ المعاصر ٣/ ١٤٨.

(٤) يُنظر: السيستانيّ، بحوث فقهية، ٢٠٢، ٢٠٥.

الخمر والحكم بطهارته كمادّة، مع حُرمة شربه، فقال: ((حرام شرابه، لكنّه ليس نجسًا))[١].

والواقع أنّ هذه المسألة هي الأُخرى ممّا دار النقاش والخلاف حولها قديمًا وحديثًا، فذهب بعض لطهارتها، وذهب بعضهم الآخر لنجاستها، وقد استقصى السيّد أبو القاسم الخوئيّ وجوه الآراء فيها في بحث الطهارة، وبيّن أنّ نجاسة الخمر هي المعروفة بين علماء الإماميّة من المتقدّمين والمتأخّرين، ومع ذلك فإنّ الشيخ ابن بابويه القمّيّ (ت ٣٢٩هـ)، وولده الشيخ الصدوق، والشيخ ابن أبي عقيل العُمانيّ[٢]، وجملة من المتأخّرين كالمحقّق الأردبيليّ (ت ٩٩٣هـ)، وغيره، ذهبوا إلى طهارتها، ونصّ على أنّ ((اختلافهم في ذلك، إنّما نشأ من اختلاف الروايات، التي هي العمدة في المقام؛ وذلك للقطع بعدم تحقّق الإجماع على نجاسة الخمر، بعد ذهاب مثل الصدوق، والأردبيليّ، وغيرهما من الأكابر إلى طهارتها، كما أنّ الكتاب العزيز لا دلالة له على نجاستها، حيث إنّ الرجس في قوله عزّ من قائل ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾[٣]، ليس بمعنى النجس بوجه؛ لوضوح أنّه لا

---

(١) يُنظر: رشيد الخيّون، أماليّ طالب الرفاعيّ، ٢٨٧.

(٢) الحسن بن عليّ بن أبي عقيل العُمانيّ الحذّاء، فقيه، متكلّم، ثقة، عاش في القرن الثالث الهجريّ، وهو أوّل من أبدع نظام الاجتهاد في الفقه الإماميّ، وصنّف كتابًا في الفقه باسم (المتمسّك بحبل آل الرسول)، وهو كتاب اجتهاديّ في الفقه، أدرج فيه آراءه الأُصوليّة. يُنظر: النجاشيّ، رجال النجاشيّ، ٤٨، الطوسيّ: العُدّة في أُصول الفقه، ١/ ٦٧ (مقدّمة التحقيق).

(٣) المائدة/ ٩٠.

معنى لنجاسة بقيّة الأُمور المذكورة في الآية المباركة، فإنّ منها الميسِر، وهو من الأفعال، ولا يتّصف الفعل بالنجاسة أبدًا . بل الرجس معناه(القبيح)..، وعليه فالمهمّ هو الأخبار، ولقد ورد نجاسة الخمر في عدّة كثيرة من الروايات..، وفي قبالها روايات كثيرة – فيها صحاح وموثّقات – وقد دلّت على طهارة الخمر بصراحتها، وهي من حيث العدد أكثر من الأخبار الواردة في نجاستها، ودعوى العلم بصدور جملة منها عن الأئمّة أيضًا غير بعيدة، كما أنّها من حـث الدلالة صريحة أو كالصريح))[1].

إذن فالمسألة قديمة، وقد تبع فيها الشيخ عبّاس الرميثيّ آراء غيره من الفقهاء المتقدّمين، ولم يكن هو أبرز القائلين بها.

ومن الفتاوى التي نُسبت إلى الشيخ الرميثيّ أيضًا، هي فتوى عدم اعتبار دخان السجائر ملحقًا بالغبار الغليظ الموجب لإفطار الصائم[2]، وقال تلميذه السيّد طالب الرفاعيّ في هذا الخصوص، وقد سُئل عن إفتاء السيّد محمّد حسين فضل الله بعدم إبطال التدخين للصوم: ((هذه الفتاوى والآراء وغيرها، هي لشيخنا وأُستاذنا أنا وفضل الله وغيرنا، الشيخ عبّاس الرميثيّ، فإنّه أجاز الدخان في رمضان، وكنت أجلس معه، وأراه يُدخّن وهو صائم))[3].

وهذه المسألة هي الأُخرى ممّا دار النقاش حولها قبل زمن الشيخ الرميثيّ بكثير، واختلف الفقهاء فيها، فذهب بعضهم إلى أنّ التدخين مفطر وملحق بالغبار الغليظ، وقال بعضهم بعدم مفطريّته، ولكنّهم احتاطوا في مقام الفتوى،

---

(١) كتاب الطهارة، ٢/ ٨٩ – ٩٠.

(٢) يُنظر: القزوينيّ، تاريخ القزوينيّ، ٢٠٩.

(٣) يُنظر: رشيد الخيّون، أماليّ السيّد طالب الرفاعيّ، ٢٨٦.

واختار قسم عدم مفطريّته وأفتوا بذلك، أو لم يظهر منهم الاحتياط بالترك، ولعلّ أشهر من أفتى بذلك العلّامة المجلسيّ (ت ١١١١هـ)، إذ كان لا يرى مفطريّة التدخين، بل كان نفسه يشرب الدخان أثناء الصوم تطوّعًا، فقد ذكر تلميذه السيّد نعمة الله الجزائريّ (ت ١١١٢هـ): ((إنّ التقيّ المجلسيّ - طاب ثراه - كان يشربه في صوم التطوّع، ويترك استعماله في الصوم الواجب؛ حذرًا من كلام العوامّ))[١]، وكذلك الشيخ حسن كاشف الغطاء(ت ١٢٦٢هـ)[٢]، الذي أفتى بعدم مفطريّة تدخين النرجيلة: ((لا بأس بدخان التنباك))[٣]، والشيخ محمّد تقيّ الأصفهانيّ (ت١٢٤٨هـ)[٤] الذي ألّف(رسالة في عدم مفطريّة شرب التتن

---

(١) الأنوار النعمانيّة، ٤/ ٤١.

(٢) الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر صاحب كتاب (كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغرّاء) ابن الشيخ خضر الجناجيّ النجفيّ، وُلد عام(١٢٠١هـ)، أحد فقهاء عصره الكبار، اتّصف بالدقّة والغور في المسائل العلميّة، والأدب الواسع، وكان من أعلام الإسلام ورؤسائهم، ومن أصحاب الفتيا والمقام الرفيع، وهو بعد شاعر أديب، وهو من قام بحماية النجف وأهلها من احتلال الوالي العثمانيّ نجيب باشا عام(١٢٥٩هـ)، له مؤلّفات عدّة منها: كتاب أنوار الفقاهة، وكتاب تكملة بُغية الطالب، وكتاب شرح مقدّمات كشف الغطاء. يُنظر: حرز الدين، معارف الرجال، ١/ ٢١٠ - ٢١٧.

(٣) قصص العلماء، ٣١٩.

(٤) الشيخ محمّد تقيّ بن محمّد رحيم الأيوانكيفيّ الوارمينيّ الطهرانيّ الأصفهانيّ، أحد رؤساء الطائفة، ومحقّقي الإماميّة المؤسّسين، هاجر في أوائل شبابه إلى العراق بعد تكميل المبادئ والمقدّمات، وحضر على جملة من الأعلام في الكاظميّة المقدّسة، وكربلاء المقدّسة، والنجف الأشرف، ولازم الشيخ الأكبر جعفر كاشف الغطاء، له مؤلّفات عدّة، أهمّها: كتاب حاشية المعالم (هداية المسترشدين في شرح أُصول معالم الدين)، ورسالة في البيع، وكتاب الطهارة، تُوفّي عام(١٢٤٨هـ). يُنظر: الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة، ١٠/ ٢١٥ - ٢١٧.

للصيام)[1]، والميرزا محمّد تقيّ النوريّ (ت ١٢٦٣هـ) والد صاحب (مستدرك الوسائل)، الذي ألّف رسالة في عدم مفطريّة التدخين للصيام، سمّاها (كشف الأوهام في حلّيّة شرب الغليان في شهر الصيام)[2]، وغيرهم من العلماء الأعلام وصولًا إلى زمن الشيخ الرميثيّ[3]. وعليه فهذه المسألة كمثيلاتها، لم يكن الشيخ عبّاس الرميثيّ بأوّل من أفتى فيها.

خامسًا: مؤلّفات الشيخ الرميثيّ ووفاته

على قصر المدّة الزمنيّة التي عاشها الشيخ عبّاس الرميثيّ في أوساط الحوزة العلميّة الشريفة، أشار مترجموه إلى أنّه وضع بعض التآليف، منها: كتاب الإجارة، وكتاب الوصيّة، وتعليقة على (بلغة الراغبين) في الفقه العمليّ لأُستاذه آل ياسين، وكتابات أُخرى[4]، وبضمنها تقريرات أُستاذه السيّد (أبو الحسن) الأصفهانيّ[5].

وقال السيّد مرتضى الرضويّ أنّ للشيخ عبّاس الرميثيّ حاشية على (العروة الوثقى) لآية الله الفقيه السيّد محمّد كاظم الطباطبائيّ اليزديّ[6]، وهي ما تزال

(١) الطهرانيّ: الذريعة، ١٥/ ٢٣٨.

(٢) الطهرانيّ: الذريعة، ١٨/ ٢٢.

(٣) يُنظر: الخشن، دراسات فقهيّة في فقه السلامة الصحّيّة(التدخين أُنموذجًا)، ٢٣٤ – ٢٤٢.

(٤) يُنظر: الأمينيّ، معجم رجال الفكر، ٢٠٣، والنعمانيّ: شهيد الأُمّة وشاهدها، ٦٩، والقزوينيّ:تاريخ القزوينيّ، ١١/ ٢٠٩، والغرويّ: مع علماء النجف، ٢/ ٢٠٩، والسبحانيّ، موسوعة طبقات الفقهاء، ١٤/ ٢٩٤.

(٥) يُنظر: الأمينيّ، معجم رجال الفكر، ٢٠٣.

(٦) يُنظر: مرتضى الرضويّ، مع رجال الفكر، ٢/ ١١٦(الهامش)، والقزوينيّ: تاريخ القزوينيّ، ١١/ ٢١٨.

مخطوطة لم تُطبع، وله مجموعة كبيرة من الفتاوى المخطوطة في كثير من المسائل الفقهيّة المتنوّعة، وأنّه شاهدها في مكتبة السيّد طالب الرفاعيّ بالقاهرة[١].

وأشار السيّد طالب الرفاعيّ إلى أنّ للشيخ الرميثيّ تعليقات وتنقيحات على كتاب (مدارك الأحكام)، عثر عليه السيّد الرفاعيّ بعد أن بيعت مكتبة الشيخ في المزاد العلنيّ[٢].

وبالمجمل كان الشيخ الرميثيّ من المقلّين في التأليف؛ ربّما لِقِصَر المدّة الزمنيّة التي عاشها بشكل عام؛ إذ تُوفّي في العقد الخامس من عمره، فلم يعش سوى (٤٩ - ٥٠) سنة، وقِصَر المدّة التي أمضاها في أجواء الحوزة العلميّة، على اعتبار انتظامه المتأخّر بسلك الدراسة الدينيّة في النجف الأشرف؛ إذ دخلها وقد قارب الثلاثين من عمره المبارك، كما أشار السيّد فضل الله[٣]، وكم من العلماء الفقهاء الكبار الذين تركوا الحياة الدنيا دونما أن يُخلّفوا آثارًا مكتوبة تتناسب ومكانتهم العلميّة.

ويبدو أنّه حتّى ما تبقّى من آثار الشيخ الرميثيّ، قد بدّده الإهمال بعد أن بِيعت مكتبته الشخصيّة بعد وفاته، بواسطة الشيخ أحمد الطرفيّ والشيخ حميد السَّماويّ؛ لكي تُصرف الأموال على أُسرته التي كانت تعيش ظروفًا صعبة آنذاك، ولعلّ مكتبته كانت تحوي شيئًا من آثاره ومخطوطاته[٤]، لاسيّما أنّ

---

(١) يُنظر: مرتضى الرضويّ، مع رجال الفكر، ٢/ ١١٦(الهامش).

(٢) يُنظر: القزوينيّ، تاريخ القزوينيّ، ١١/ ٢١٨.

(٣) يُنظر: مقابلة مع السيّد محمّد حسين فضل الله، تحت الرابط الإلكترونيّ:
مقابلة - مع - السيّد - محمّد - حسين - فضل - الله -https://mbsadr.ir/ar/2021/04/27

(٤) يُنظر: الحسّانيّ، علماء مغمورون، ٧٥.

الرفاعيّ أشار إلى أنّه تحصّل على شيء من تعليقاته عن طريق الشراء من المزاد العلنيّ بعد بيع مكتبته.

وفي المراحل الأخيرة من حياة الشيخ عبّاس الرميثيّ، تأسّست في النجف الأشرف عام (١٣٧٨هـ، ١٩٥٨م) جماعة دينيّة إسلاميّة تثقيفيّة باسم (جماعة العلماء)؛ للاضطلاع بمسؤوليّة نشر الثقافة والأفكار الإسلاميّة، وتنمية الوعي الدينيّ، والتصدّي للمناهج والأفكار المنحرفة الوافدة، والتيّارات التغريبيّة، وعلى رأسها الفكر الإلحاديّ المادّيّ، الذي بدأ يتسلّل إلى المجتمعات الإسلاميّة، فانضمّ الشيخ عبّاس الرميثيّ إلى هذه الجماعة التي تألّفت من ثلّة من العلماء الأبرار[١]، وكانت البذرة الإسلاميّة الأُولى لمحاربة التيّار الإلحاديّ والأفكار الشيوعيّة في العراق، وتعزيز ارتباط الأُمّة بثقافتها ودينها الذي هو مصدر كرامتها وعزّتها وشرفها، وعملت على مدّ الجسور بين الحوزة العلميّة الشريفة وعلماء الدين وقطاعات المجتمع المختلفة، لا سيّما الطبقات المثقّفة وطلّاب المدارس والجامعات، وأصدرت منشورات عديدة، تدعو الجماهير إلى الالتفاف حول الإسلام، وعدم التأثّر بتيّارات الكفر والإلحاد، التي لا تمتّ إلى الأُمّة وتاريخها بصلة، وانتخبوا الحجّة الشيخ مرتضى آل ياسين رئيسًا للجماعة، وانتخبت جماعة العلماء من بين أعضائها عشرة أشخاص يمثّلون اسم (جماعة العلماء)، وكان من بينهم الشيخ عبّاس الرميثيّ[٢]، وأُنيط بالأعضاء إضافة إلى مسؤوليّاتهم التوجيهيّة والإصلاحيّة - تشكيل لجان تتألّف من عناصر صالحة

---

(١) يُنظر: السبحانيّ، موسوعة طبقات الفقهاء، ١٤/ ٢٩٤.

(٢) يُنظر: السبحانيّ، موسوعة طبقات الفقهاء، ١٤(ق١)/ ٢٩٣ - ٢٩٤، ورشيد الخيّون: أماليّ السيّد طالب الرفاعيّ، ١٢٤ - ١٢٥.

وذات خبرة: لتنفيذ التوجيهات الصادرة من الجماعة، من قبيل: متابعة طبع المقالات، وتنظيمها، وتوزيعها[١].

ولكن شاءت الأقدار والآجال أن لا يستمرّ الشيخ عبّاس الرميثيّ برحلته العلميّة والتثقيفيّة هذه، إذ عاجلته المنيّة بعد مدّة قصيرة، على إثر مرض ألمّ به في أواخر أيّامه، ولازمه واشتدّ عليه، وكان السيّد محمّد باقر الصدر، والسيّد محمّد بحر العلوم قد رافقاه أثناء رقوده في المستشفى، وبعد صراع مع المرض تُوفّي الشيخ يوم(١٥ شوّال ١٣٧٩هـ، ١٣ نيسان ١٩٦٠م)، وشُيّع تشييعًا مهيبًا، ودُفن في الصحن الحيدريّ الشريف في غرفة رقم (٤٩)، وقد حزن عليه السيّد عبد الهادي الشيرازيّ، وأبّنه بقوله: ((فقدنا فقيهًا))[٢].

وقال السيّد علاء الدين بحر العلوم[٣] في هامش كتابه (مصابيح الأُصول)، وهو تقرير لبحث أُستاذه آية الله العظمى السيّد (أبو القاسم الخوئيّ)، وكان يكتبه وقتذاك، أنّ الشيخ الرميثيّ تُوفّي ((ليلة السبت ٢٠ شوّال ١٣٧٩هـ،

---

(١) يُنظر: الغرويّ، مع علماء النجف الأشرف، ٢/ ١١.

(٢) يُنظر: الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة، ١٥/ ١٠٠٤، والفتلاويّ: مشاهير المدفونين في الصحن العلويّ الشريف، ١٦٧، والغرويّ: مع علماء النجف الأشرف، ٢/ ٢٠٩، والحسّانيّ: علماء مغمورون، ٧٥.

(٣) السيّد علاء الدين ابن السيّد عليّ ابن السيّد هادي بحر العلوم، وُلد في النجف الأشرف عام (١٣٥٠هـ، ١٩٣٢م)، وهو أحد العلماء المجتهدين من أُسرة آل بحر العلوم الشريفة، درس على السيّد محسن الحكيم، والسيّد الخوئيّ، والسيّد يوسف الحكيم، والسيّد محمّد عليّ الحكيم، وغيرهم من العلماء الكبار، له مؤلّفات عدّة، منها: كتاب مصابيح الأُصول، وكتاب القضاء، وكتاب مشجّرة المواريث، وغيرها. اعتُقل مع أبنائه الثلاثة بعد الانتفاضة الشعبانيّة عام (١٩٩١م)، واستشهدوا على أيدي نظام البعث المجرم، ولم يُعلم مكان دفنهم. يُنظر: شهداء الفضيلة في العراق، ٤٩-٥٠.

وقد عُطّلت الدراسة؛ حدادًا على وفاة العلم والتقيّ الحجّة الشيخ عبّاس الرميثيّ))[1]. وأرّخ وفاته الشيخ الأديب محمّد عليّ اليعقوبيّ[2] شعرًا، فقال:

ناعٍ نعى (العبّاس) حين غدا ... الإسلام يلمس عنده الأملا

وعراه خطبٌ داهمٌ جللٌ ... لم يحتملهُ عندما نزلا

فالعِلم والدين الحنيف على ... فَقْد التُّقى جفناهما هملا

رزءٌ يقول به مؤرّخه ... (قد أفجع العلماء والفضلا)

أبكيت عين العلم حزنًا وقد ... قرّت بلقيا الله عيناكا

ما في الثرى مثواك بل أرّخوا ... بالخلد يا عبّاس مثواكا[3]

---

(١) مصابيح الأُصول، ٣/ ٢٨٩.

(٢) الشيخ محمّد عليّ ابن الشيخ يعقوب ابن الحاجّ جعفر بن حسين الحلّيّ النجفيّ اليعقوبيّ، أديب وشاعر وخطيب، وُلد في النجف الأشرف عام (١٣١٣هـ، ١٨٩٥م)، ونشأ برعاية والده في الحلّة الفيحاء، وتنقل بينها وبين مدن العراق الأُخرى خطيبًا ومبلّغًا، وشغل منصب رئيس جمعيّة الرابطة الأدبيّة في النجف الأشرف، له مؤلّفات عدّة، منها: كتاب البابليّات (معجم شعراء الحلّة)، وكتاب وقائع الأيّام، وديوان الذخائر، وديوان اليعقوبيّ، وغيرها، تُوفّي في النجف الأشرف عام(١٣٨٥هـ، ١٩٦٥م). يُنظر: حرز الدين، معارف الرجال، ٢/ ٣٢٠ - ٣٢٢، وإميل يعقوب، معجم الشعراء منذ عصر النهضة، ٣/ ١١٩٧.

(٣) يُنظر: الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة، ١٥/ ١٠٠٤، والحليّ، مجموعة التواريخ الشعريّة، ١/ ١١٨؛ والحكيم: المفصّل في تاريخ النجف الأشرف، ١٠/ ٨.

الخاتمة

يحاول البحث تتبُّع سِيرة العلّامة الشيخ الفقيه عبّاس الرميثيّ، أحد العلماء والفقهاء الجنوبيّين المغمورين، مع كونه من أفاضل رجال الحوزة العلميّة في النجف الأشرف، وأساتذتها النابهين، وممّن بلغوا مرحلة الاجتهاد في مقتبل أعمارهم، فضلًا عمّا عُرف به من الأخلاق الفاضلة، والتقى والورع، على قصر المدّة الزمنيّة التي عاشها.

برع الشيخ الرميثيّ في الفقه والأُصول، ولازم أُستاذيه السيّد عبد الهادي الشيرازيّ، والشيخ محمّد رضا آل ياسين، وأجازه الأخير بالاجتهاد، وأشار بالرجوع إليه في بعض المسائل، وللشيخ الرميثيّ رسالة عمليّة، وهي حاشيّة على رسالة أُستاذه (آل ياسين) الموسومة(بلغة الراغبين)، وله بعض المقلّدين، وفي السنة الأخيرة من حياته المباركة كان من المؤسّسين لـ(جماعة العلماء) في النجف الأشرف، ذلك التنظيم الدينيّ الذي أخذ على عاتقه مجابهة الانحرافات الفكريّة والمدّ الشيوعيّ الإلحاديّ، ولكن لم يمتدّ به العمر، إذ وافاه الأجل عام(١٩٦٠م)، فانطوت صفحة من صفحات هذا العالم الورع المجتهد؛ ولذا يأتي البحث ليسلط شيئًا من الضوء على حياة هذه الشخصيّة المميّزة؛ وفاءً لسِيَر علمائنا الأعلام، وتراثنا الرجاليّ الجنوبيّ الزاخر.

قائمة المصادر

أوّلًا: المصادر الأوّليّة:

- ابن أبي جمهور الأحسائيّ: محمّد بن عليّ بن إبراهيم (ت ٩٠١هـ)

١- الأقطاب الفقهيّة على مذهب الإماميّة، تحقيق: محمّد الحسّون، إشراف: محمود المرعشيّ، (ط١، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ: قمّ المقدّسة، ١٤١٠هـ).

- ابن الجوزيّ: أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمّد(ت ٥٩٧هـ).

٢- شذور العقود في تاريخ العهود، دراسة وتحقيق: أبي الهيثم الشهبائيّ أحمد عبد الكريم نجيب، (ط١، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث: القاهرة، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م).

٣- المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم. دراسة وتحقيق: محمّد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، مراجعة: نعيم زرزور، (ط١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م).

- ابن أبي الحديد: أبو حامد عزّ الدين بن هبة الله محمّد (ت ٦٥٦هـ).

٤- شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمّد أبي الفضل إبراهيم (ط١، دار إحياء الكتب العربيّة: القاهرة، ١٣٧٨هـ، ١٩٥٩م).

- ابن خلّكان: أبو العبّاس شمس الدين أحمد بن محمّد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ).

٥- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عبّاس، (ط١، دار صادر: بيروت، ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م).

- السبكيّ: أبو نصر تاج الدين عبد الوهّاب بن عليّ(ت ٧٧١هـ).

٦-طبقات الشافعيّة الكبرى، تحقيق: محمّد محمود الطناحيّ، وعبد الفتّاح محمّد الحلو،(ط١،دار إحياء الكتب العربيّة: القاهرة،١٣٨٣هـ،١٩٦٤م).
- السخاويّ: شمس الدين محمّد بن عبد الرحمن بن محمّد(ت ٩٠٢هـ).
٧- الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ أهل التأريخ، حقّقه وعلّق عليه بالإنجليزيّة: فرانز روزنثال، ترجم التعليقات والمقدّمة، وأشرف على نشره: صالح أحمد العليّ، (ط١، مؤسّسة الرسالة: دمشق، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٦م).
- السيوريّ: أبو عبد الله جمال الدين المقداد السيوريّ الحلّيّ(ت ٨٢٦هـ).
٨- نضد القواعد الفقهيّة على مذهب الإماميّة، تحقيق: عبد اللطيف الكوهكمريّ، نُشر باهتمام: محمود المرعشيّ، (ط١، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ: قمّ المقدّسة، ١٤٠٣هـ).
-السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت ٩١١هـ).
٩- المحاضرات والمحاورات، تحقيق: يحيى الجبوريّ، (ط١، دار الغرب الإسلاميّ: بيروت، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م).
- ابن سيده: أبو الحسن عليّ بن إسماعيل الأندلسيّ(ت ٤٥٨هـ).
١٠- المُحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداويّ، (ط١، دار الكتب العلميّة: بيروت، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م).
- الشهيد الأوّل: أبو عبد الله محمّد بن مكّيّ العامليّ(ت ٧٨٦هـ).
١١- القواعد والفوائد في الفقه والأُصول العربيّة، تحقيق: عبد الهادي الحكيم (ط١، مكتبة المفيد: قمّ المقدّسة، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م).
- الصدوق: أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ(ت٣٨١هـ).
١٢ - معاني الأخبار، عُني بتصحيحه: عليّ أكبر الغفاريّ، (ط١، جماعة المدرسين في الحوزة العلميّة: قمّ المقدّسة ١٣٦٣هـ).

١٣- من لا يحضره الفقيه، صحّحه وعلّق عليه: عليّ أكبر الغفّاريّ، (ط٢، جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة: قمّ المقدّسة، ١٤٠٤هـ).
- الصفديّ: صلاح الدين خليل بن أيبك(ت ٧٦٤هـ).
١٤- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركيّ مصطفى، (ط١، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م).
- الطوسيّ: أبو جعفر محمّد بن الحسن(ت ٤٦٠هـ).
١٥- العُدّة في أُصول الفقه، تحقيق: محمّد رضا الأنصاريّ القمّيّ، (ط١، مطبعة ستارة: قمّ المقدّسة، ١٤١٧هـ).
- النجاشيّ: أبو العبّاس أحمد بن عليّ الأسديّ الكوفيّ(ت ٤٥٠هـ).
١٦- فهرست أسماء مصنّفي الشيعة (رجال النجاشيّ)، تحقيق: موسى الشبيريّ الزنجانيّ، (ط٥، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين: قمّ المقدّسة، ١٤١٦هـ).
- نعمة الله الجزائريّ(ت ١١١٢هـ)
١٧- الأنوار النعمانيّة، دار القارئ ودار الكوفة: بيروت ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م).
- ياقوت الحمويّ: أبو عبد الله شهاب الدين بن عبد الله(ت ٦٢٦هـ).
١٨- معجم البلدان، (ط١، دار إحياء التراث العربيّ: بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م).

ثانيًا: المراجع الثانويّة:

-آقا بزرك الطهرانيّ.
١- طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر في القرن الرابع عشر)، (ط١، دار إحياء التراث العربيّ: بيروت، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م).

- أبو القاسم الخوئيّ
٢- كتاب الطهارة، (ط٣، دار الهادي: قمّ المقدّسة، ١٤١٠هـ).
- أحمد عبد الله أبو زيد العامليّ.
٣- محمّد باقر الصدر - السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق، (ط١، دار العارف: بيروت، ٢٠٠٦م).
- الأمينيّ: محمّد هادي
٤- معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، (ط١، مطبعة الآداب: النجف الأشرف، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م).
- إميل بديع يعقوب.
٥- معجم الشعراء منذ بدء عصر النهضة، (ط١، دار صادر: بيروت، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م).
- جعفر السبحانيّ وآخرون.
٦- موسوعة طبقات الفقهاء، (ط١، مؤسّسة الإمام الصادق: قمّ المقدّسة، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م).
- جعفر الشيخ باقر آل محبوبه.
٧- ماضي النجف وحاضرها (ط٢، دار الأضواء: بيروت، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م).
- جودت القزوينيّ.
٨- تاريخ القزوينيّ (في تراجم المنسيّين والمعروفين من أعلام العراق وغيرهم ١٩٠٠ - ٢٠٠٠م)، (ط١، دار الخزائن لإحياء التراث: بيروت، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م).

- حسن أحمد الخشن.

٩- دراسات فقهيّة- في فقه السلامة الصحّيّة (التدخين أُنموذجًا)، (ط١، مركز ابن إدريس الحلّيّ: بيروت، ١٤٢٨هـ).

- حسن عيسى الحكيم.

١٠- المفصّل في تاريخ النجف الأشرف من عصر ما قبل الإسلام حتّى نهاية الحكم العثمانيّ، (ط١، المكتبة الحيدريّة: النجف الأشرف، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م).

- حيدر محمّد كامل حبّ الله.

١١- إضاءات في الفكر والدين والاجتماع، (ط١، مؤسّسة البحوث المعاصرة، بلا مكان، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م).

١٢- دراسات في الفقه الإسلاميّ المعاصر، (ط١، دار الفقه الإسلاميّ المعاصر بلا مكان، ١٤٣٢هـ).

- رشيد الخيّون.

١٣- أمالّي السيّد طالب الرفاعيّ، (ط١، دار مدارك للنشر دبي، ٢٠١٢م).

- السقّاف: عبد الرحمن بن عبيد الله.

١٤- إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، (ط١، دار المنهاج: جدّة، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٥م).

- صائب عبد الحميد

١٥- معجم مؤرّخي الشيعة(الإماميّة، الزيديّة، الإسماعيليّة)، (ط١، مركز الغدير للدراسات الإسلاميّة: قمّ المقدّسة، ٢٠٠٤م).

- عبد الحسين شرف الدين.

١٦- موسوعة الإمام السيّد عبد الحسين شرف الدين، إعداد: منذر حكيم، تحقيق: مركز العلوم والثقافة الإسلاميّة، (ط٢، دار المؤرّخ العربيّ: بيروت، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م).

- كاظم الحائريّ

١٧-مباحث الأُصول (تقرير بحث السيّد محمّد باقر الصدر)، (ط١، مطبعة مركز النشر الإسلاميّ: قمّ المقدّسة، ١٤٠٧هـ).

- كاظم عبّود الفتلاويّ

١٨- مشاهير المدفونين في الصحن العلويّ الشريف، (ط١، مطبعة التعارف: النجف الأشرف ٢٠١٠م).

١٩- المنتخب من أعلام الفكر والأدب، (ط١، دار المواهب: بيروت، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م).

- كامل سلمان الجبوريّ

٢٠- معجم الأُدباء من العصر الجاهليّ حتّى سنة ٢٠٠٢م، (ط١، دار الكتب العلميّة: بيروت، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م).

- محسن الأمين.

٢١- أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، (ط١، دار التعارف للمطبوعات: بيروت، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م).

- محمّد حسين الحلّيّ.

٢٢- مجموعة التواريخ الشعريّة، (ط١، مطبعة الغريّ: النجف الأشرف، ١٩٧٨م).

- محمّد حسين عليّ حرز الدين.

٢٣- معارف الرجال في تراجم العلماء والأُدباء: محمّد حرز الدين، تحقيق: محمّد حسين حرز الدين، (ط١، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٥م).

- محمّد الغرويّ.

٢٤- مع علماء النجف الأشرف، (ط١، دار الثقلين: بيروت، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م).

- محمّد رضا السيستانيّ.

٢٥- بحوث فقهيّة حول الذبح بغير الحديد والزيّ والتجمّل ومسائل أُخرى، (ط٣، دار المؤرّخ العربيّ: بيروت، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م).

- محمّد رضا النعمانيّ.

٢٦- شهيد الأُمّة وشاهدها، (ط١، مركز الأبحاث والدراسات التخصصيّة للشهيد الصدر: النجف الأشرف، ١٤٢١هـ).

- محمّد سليمان التنكابنيّ.

٢٧- قصص العلماء ورسالة سبيل النجاة، ترجمة: مالك وهبي، (ط١، دار ذوي القربى: قمّ المقدّسة، ١٣٨٤هـ).

- محمّد هاشم الشخص

٢٨- أعلام هجر من الماضين والمعاصرين، (ط٣، مؤسّسة الكوثر للمعارف الإسلاميّة: قمّ المقدّسة، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م).

- لجنة البحوث والدراسات في المجمع العالميّ لأهل البيت.

٢٩- شهداء العلم والفضيلة في العراق، (ط١، المجمع العالميّ لأهل البيت: إيران، ١٤٢٦هـ).

ثالثًا: المجلّات:

- حسين جهاد الحسّانيّ.

١٨- علماء مغمورون- الشيخ عبّاس الرميثيّ نموذجًا (١٣٢٨ - ١٣٧٩هـ)، (مجلّة ينابيع، العدد ٣١، لسنة ١٤٣٠هـ).

- عبد الهادي الفضليّ.

١٩- الرأي الفقهيّ في حلق اللحية (مجلّة المنهاج، العدد٢١، ربيع١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م).

رابعًا: شبكة الإنترنت:

مقابلة مع السيّد محمّد حسين فضل الله، أجراها (مركز الأبحاث والدراسات التخصّصيّة للشهيد الصدر)، بتاريخ (١٥شوّال١٤٠٥هـ، ٣٠ تمّوز ١٩٨٥م)، نُشرت بتاريخ (٢٧/ ٤/ ٢٠٢١م) تحت الرابط الإلكترونيّ:

https://mbsadr.ir/ar/2021/04/27/مقابلة-مع-السيّد-محمّد-حسين-فضل-الله/